کوکتو

مدرسه الارامل

تجليد صالح الدقر
تلفون ٢٢٩٧٧

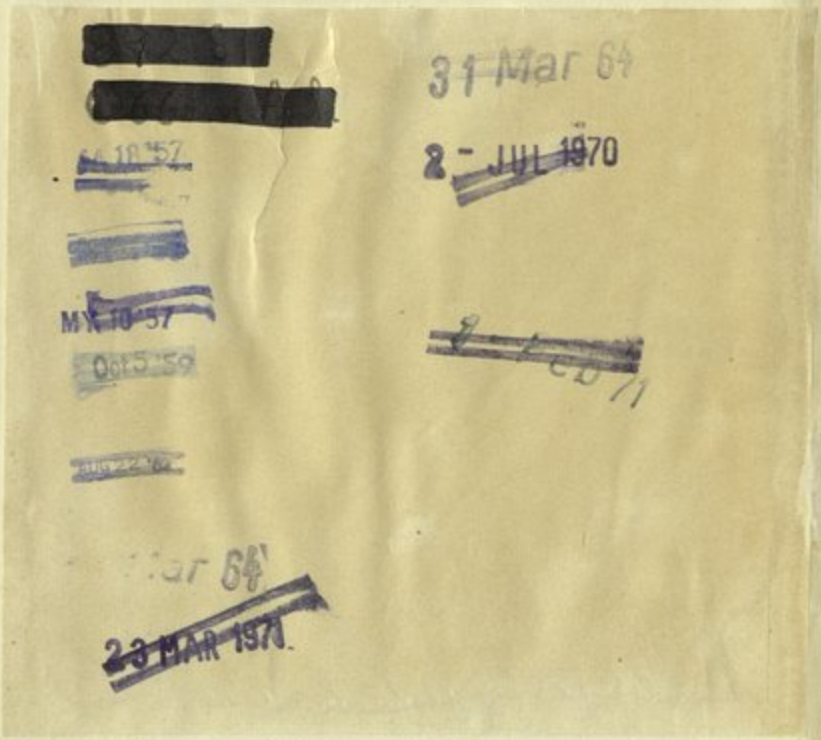

842.91
C66eA

الى مكتبة كلية الفنون
مع واف التقدير

جان كوكتو

مدرسة الأرامل

مطبعة الرابطة ـ بغداد
١٩٥٥

مقدمة

بقلم

الدكتور صلاح خالص

جان كوكتو

رغم ان الكثير من نقاد الادب ومؤرخيه عرضوا لجان كوكتو واطنبوا فى وصفه وابدوا آراءهم فيه ، فليس من اليسير التحدث عنه وعن أدبه بثقة واطمئنان . ولعل مرد هذا العسر فى الحديث عنه ، الى جانب غزارة انتاجه وتنوعه ، هو هذه الكثرة من الآراء والتعليقات التى قد تضطرب وتتناقض ، فلا يكاد يخرج الباحث منها بشيء بين واضح . وعلى كل حال ، فلسنا الآن بصدد البحث بعمق عن أدب جان كوكتو وعن حياته ، بل ان ما نريده هو تعريف كاتب كبير يحتل منزلة جديرة بالتقدير فى عالم الادب ، وتقديم نماذج من أدبه .

يشغل جان كوكتو دون شك محلا رفيعا فى دنيا الادب والفن يجلب له احترام المعجبين به وغير المعجبين . فله طريقته الخاصة فى الانتاج ، بل طرقه التى لا يمكن أن تنسب الى هذه المدرسة أو تلك ، رغم انها قد تقترب من الدادائية حينا ومن السريالية أحيانا ، وتنأى عنهما مرة ثالثة فتبدو أشبه بالطرق الاكاديمية ؛ بل ان أدبه لا يخلو من نزعات رومانسية أو رمزية وان كانت هذه الاخيرة قليلة نادرة . فكوكتو لم ينتسب الى هذه المدرسة أو تلك ، رغم تولع الكتاب الفرنسيين بتكوين المدارس الادبية ، بل لا نستطيع حتى القول انه يكون مدرسة بذاته ، اذ لم يأخذ بمنهج معين ثابت ، بل كان كما يقول أحد النقاد

«يدير ظهره متعمدا لانتاجه السابق عندما يبدأ بانتاج جديد (١) » وتحدث هو عن منهجه فى الكتابة فقال « ان الطريقة التى أسير عليها هى أن لا أترك نفسى استعبد من قبل قواعد جامدة ميتة (٢) ». وربما كانت هذه الظاهرة هى التى دفعت الناقد الفرنسى روجيه لان Lannes الذى ألف كتابا خاصا عن كوكتو ، الى القول بأن الحرية هى أهم ما يميز أعمال كوكتو الادبية . وشرح معنى الحرية لدى كوكتو ، فقال انها تعنى حقيقة ذاتية مستقلة عن القواعد الجامدة المفروضة عليه .

وما دمنا نتحدث عن الاساس الذى تقوم عليه أعمال كوكتو الادبية ، فلا نريد أن نترك هذه النقطة دون مناقشة . ففهم الحرية بهذا المعنى ، قد يفوت علينا فرصة ادراك التيارات التى كانت تلعب دورها الكبير فى توجيه أدب كاتبنا وتغذيه عواطفه ومشاعره . فالحرية قد تستقل عن القواعد الجامدة ، ولكنها تبقى قوية الارتباط بالموضوعات التى تحيط بالفرد ، رغم المظهر الذاتى الذى تأخذه . اننا نتفق فى الواقع مع القائلين بأن الحرية ، على وجه العموم ، هى ادراك لحاجة من الحاجات ومقدرة للسيطرة عليها (٣) . أفكان كوكتو مدركا لحاجاته النفسية والفكرية والاجتماعية وقادرا على التصرف بها ؟ أم انه كان منجرفا بتيارات تتجاذبه ذات اليمين وذات الشمال ، فيحس أنه منطلق معها ، مرة هنا وأخرى هناك ، دون أن يستقر به

(١) Lanson, Histoire de la littérature française, p.1275.

(٢) Lannes, Jean Cocteau, p. 11.

(٣) H. Levebre, Contribution à l'esthétique, p. 128.

المقام فى مرفأ أو يطيب له الوقوف على شاطىء ؟

لا شك فى أن جان كوكتو لم يكن يتبع كما قلنا منهجا ثابتا فى انتاجه الادبى ، ولم يكن شديد التعلق بأسلوب كاتب معين أو طريقة مدرسة أدبية معينة ؛ بل كان نهجه العزوف عن كل نهج ، ومدرسته الابتعاد عن كل مدرسة ، واسلوبه تجنب كل أسلوب · أفكانت طريقته هذه نتيجة تصرف شخصى ورغبة ذاتية يمكن أن نطلق عليها اسم الحرية ، أم هى نتيجة عوامل أخرى لها جذورها العميقة فى الحياة التى أحاطت بالكاتب منذ نعومة أظفاره والفت به فى هذا السبيل دون غيره ؟

هذا ما سنحاول الاجابة عليه عند حديثنا عن الكاتب معتمدين على المصادر القليلة التى توفرت لدينا عنه · ولا سيما كتاب روجيه لان عن الكاتب ، والدراسة النقدية التى كرسها الناقد الفرنسى كلود روا C. Roy له (٤) ·

ولد كوكتو عام ١٨٩٢ من عائلة غنية مترفة فى أحد احياء باريس الراقية ، وقضى طفولة فارغة خالية من المشاغل المرهقة ، فكانت حياته نموذجا للحياة المدنية البعيدة عن الطبيعة والريف والحقول والمراعى ، كما كانت نموذجا للحياة البورجوازية الخالصة البعيدة عن مشاكل الفقر والعمل ، عن مشاكل الشارع والقرية · وما كاد يشب ويتطلع للحياة حتى وجد نفسه مندفعا فى أوساط البورجوازية الفرنسية المثقفة نحو كل ما له علاقة بالفن · فاحب الرسم وأولع بالموسيقى وأغرم بالباليه ، ولكن عكوفه على الادب والمسرح وتعلقه بهما كانا أبرز صفاته وأكثرها ظهورا فى حياته الادبية وانتاجه الفنى · فاتصل بكثير من كبار

(٤) C. Roy, Descriptions Cirtiques, p. 203, Gallimard, 1949.

فنانى عصره ، وتابع الحركة الفنيـــة فى باريس ، ولا سيما المسرحية منها ، بعناية وشغف ؛ وابتدأ هو نفسه يزاول نظم الشعر وكتابة المسرحيات القصيرة وتقديمها احيانا ، فامتدت قائمة مؤلفاته وطالت ، ففى عام ١٩٠٩ كتب « مصباح علاءالدين » وتلاه بـ « الامير فريفول » ثم « رقصة سفوكليس » الخ ...

الا أن شيئا جديدا ابتدأ ينمو فى نفس كوكتو ، فهـذا الشاب الذى كان يستطيع أن يجد فيما حوله كل ينابيع المتعة والبهجة ، ابتدأ يحس بالقلق يملك عليه نفسه وبالسـأم ينمو بين جوانبه ويقض عليه مضجعه ؛ ابتدأ يضجر من هـذا الجو الذى يحيطه ويمل الضجيج المحدق به والانوار الوهاجة التى تأخذ عليه جميع مسالكه ؛ لقد وجد فى نفسه قوة تدفعه الى اعتزال ذلك ، وحنقا على الحياة التى انتشلته من برجه واحلامه لتلقى به دون رحمة أو شفقة الى العالم الصاخب .

وليست حال كوكتو هذه فريدة من نوعها فى الاوساط « الراقية » . فكثير من الفنانين ذوى النفوس الرقيقة دفعتهم آلية هذه الحياة ومظاهرها المبهرجة الى هذه الثورة السلبية ، فاندفعوا يبحثون لانفسهم عن برج عاجى ينطوون فيه على أنفسهم ليبحثوا فيها عن الحقيقة الانسانية التى افتقدوها فى محيطهم المبهرج . لقد كان كوكتو يقول « لقد خلق الله الانســان فى صورته ، فكلما اقترب الانسان من نفسه اقترب من الله » ، أى الى الصورة الحقيقية للنفس الانسانية ؛ لذا فقد كان ، كما يقول ، ينطوى على نفسه بكل قوته لكى يصل الى حقيقتها ويتجرد مما علق بها من قشور .

واتجاه نفسى مثل هذا لدى شاب رقيق الاحســاس فى وسط كالذى عاش فيه كاتبنا ، كل ما فيـه زخرف مصطنـع

وبهرجة كاذبة ، لا تكاد تجد فيه الروح الانسانية الحقيقية طريقا تسير فيه ، نقول ان نشوء مثل هذا الاتجاه النفسى فى هذه الظروف ليس مما يبعث على الدهشة ويثير الاستغراب ، بل ونستطيع القول انه منسجم كل الانسجام مع طبيعة هذه الظروف وآلية هذه الحياة ، أى الشكل الذى تعمل به والسبيل الذى تسير فيه .

وهكذا ابتدأ ينمو فى نفس كوكتو الى جانب الصبى المترف المدلل البسيط ، الباريسى بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى ، صبى آخر قلق سئم ضجر . وقد كان لهذا النزاع الداخلى بين هذين الشخصين المتمثلين فى جان كوكتو أكبر الاثر فى انتاجه الادبى ، بل كانا الغذاء الدسم لهذا الانتاج . لقد لمس الصبى المترف جرحه العميق باصابعه ، كما يقول كلود روا ، فأحس بالالم العميق . أما ما هو هذا الجرح ؟ فهنا يكمن سر الشاعر . ولكن الامر الذى لا شك فيه هو ان الكاتب ظل يتردد بين هذين الشخصين الذين يكمنان فيه محاولا التوفيق بينهما ، فينجح فى ذلك حينا ويفشل فى أكثر الاحيان ، وتبدو آثار كل ذلك بوضوح فى كل انتاجه الادبى .

لقد بلغ كوكتو سن الرشد ، أى الحادية والعشرين من عمره ، عام ١٩١٣ أى فى السنة التى سبقت اندلاع الحرب العالمية الاولى . ولهذه السنة منزلة خاصة فى تاريخ الادب والفن الحديثين فى فرنسا ؛ فقد شهدت نضوج الاساليب الحديثة التى قامت على انقاض المدارس الرومانسية والواقعية والطبيعية والبرناسية والرمزية ، شهدت صراعا فكريا وفنيا بدت آثاره واضحة فى انتاج الادباء ولوحات الفنانين . ولا شك ان من أسباب انفراد هذه السنة بهذه الاهمية الخاصة هو قيام الحرب

العالمية التى اوقفت كل شىء وعرقلت التطور الطبيعى للنشاطين الفنى والادبى ، فكان لا بد من انتظار نهاية الحرب لنشاهد انطلاقات جديدة فى الميادين الفنية والادبية لعبت فيها العوامل التى جاءت بها الحرب أقوى الآثار .

انطلق كوكتو بنفسه المركبة يشق طريقه بسرعة فى الحياة الادبية الصاخبة فيخطو فيها خطوات واسعة عريضة محاولا فى كل منها التوفيق بين المتناقضات القائمة فى نفسه ، فاذا بانتاجه الادبى حافل بالتنويع ملىء بالالوان والظلال المتباينة قوة وعمقا ، المختلفة وضوحا وابهاما ، ومع ذلك فقد كان يعبر عن كل ذلك باسلوب قوى واضح متماسك رغم ما يحفل به وما يضمه فى طياته . ولعل ذلك سر من اسرار نبوغه الادبى .

لم يأبه جان كوكتو بالطبيعة والجبال أو بالازهار والاشجار أو بالجداول والبحار ، ولم يعبأ بالنجوم والكواكب أو بالحيوانات والطيور ، ولم يلتفت واعيا الى المجتمع ليستوحى منه موضوعاته . لقد عاش كوكتو بين جدران منزله الفخم بعيدا عن كل ذلك ، وقد حالت طبقته التى نشأ منها وفيها ، كما يقول كلود روا ، بينه وبين الحياة الصاخبة ، ولم تفتح له منفذا الا لشيئين كانا مصدر الهامه ، هما ، الموت والحب . لقد ركز كوكتو فى هذين الموضوعين على وجه الخصوص كل ما وهبته الطبيعة واعطاه المجتمع من تجارب واختبارات وما أوحيا له من احساسات ومشاعر ، فكان هذا ميدان ابداعه ؛ وانطلق يبحث فى الآداب القديمة ولا سيما الادب اليونانى عن النماذج الانسانية التى تستجيب لنداءات نفسه والبسها ثوبا جديدا اكسبها طراوة وجدة . وما مسرحية انتيغونا التى نقدمها للقراء فى هذا الكتاب الا نموذج لهذا النوع من انتاجه الادبى .

لقد نشر جان كوكتو أولى مجموعاته الشعرية « مصباح علاء الدين » وهو في السادسة عشرة من العمر ، ثم تلاها بـ « الامير فريفول » وبعدها بـ « رقصة سقوكليس » ، ولكنه ما كاد يتقدم في الميدان الادبي حتى تنكر لانتاجه هذا وحذفه من قائمة مؤلفاته .

ولعل أول انتاج يمثل اسلوب جان كوكتو وطريقته في الكتابة هو قصة « بوتوماك » التي كتبها عام ١٩١٣ . ثم جاءت الحرب ، وشغل كوكتو ، كما شغل غيره ، بها ؛ الا ان ذلك لم يمنعه من نشر مجموعات من قصائده التي الهمته اياها تلك الفترة الصاخبة . ولعل من ابرز اعماله في هذه الحقبة ، البالية التي قدمها بالتعاون مع الرسام بيكاسو المسماة « عرض parade » والتي أثارت ضجة كبيرة بين النقاد .

ثم انتهت الحرب واعقبها نشاط أدبي وفني صاخب ، فظهرت الدادائية وتلتها السريالية واصبح البحث عن الغريب الجديد مركز اهتمام الفنانين والادباء وغايتهم الاولى . ورغم أن جان كوكتو لم ينضم الى مدرسة من المدارس الادبية ، فانه شارك في هذه المعمعة القائمة وتأثربها واثر فيها واستوعب اتجاهاتها . فظهر له في هذه الفترة من المسرحيات « ازواج برج ايفل » و « ثور على السطح » ثم « الديك والمهرج » وقد كان كل من هذه المؤلفات يثير ضجة ونقاشا شديدين في الاوساط الادبية ويخطو بالكاتب خطوات كبيرة الى الامام ، حتى أصبح علما بين أدباء العصر . فنشر عام ١٩٢٢ كتابه في النقد الادبي والفني « سر المهنة » الذي أوضح فيه قواعد الادب والشعر كما يفهمها . وكتب بعد ذلك قصته التي عالج فيها مشاكل المراهقة والشباب « الخلوة الكبرى » . وفي عام ١٩٢٣ ظهرت

قصته الشهيرة التى تعتبر من عيون مؤلفاته ونعنى بها « توماس المحتال » ، فمجموعته الشعرية plain chant التى تعتبر من أنضج ما كتب فى هذا الفن .

ووجد جان كوكتو فى الادب اليونانى ما يبحث عنه من شعور متدفق وانسانية عميقة فقدم للجمهور عام ١٩٢٢ مسرحية « أنتيغونا » التى اقتبسها من سفوكليس والتى نقدمها للقراء فى هذا الكتاب ، وحاول أن يعرضها للجمهور عرضا جديدا يبعث فيها حياة جديدة ، فنجح فى ذلك نجاحا شجعه على أن يقدم بعد ذلك «اوديب الملك » و « اورفى » عن سفوكليس ، و « روميو وجوليت » عن شكسبير . ثم ظهرت بعد ذلك مجموعته الشعرية « اوبرا » التى ضمت نخبة من خيرة انتاجه الشعرى ، واعقبها كتابه فى النقد الادبى « دعوة الى النظام » . حتى اذا كان عام ١٩٢٩ ظهرت قصة كوكتو الشهيرة « الاطفال المرعبون » التى تعتبر من روائع الادب الفرنسى الحديث . ولاول مرة يتوجه كوكتو الى السينما فيخرج فلمه الشهير « دم الشاعر » الذى أحدث تأثيرا غير قليل فى عالم الافلام .

وفى عام ١٩٣٤ ظهرت مسرحيته الشهيرة « الآلة الجهنمية » ، ثم عرض عام ١٩٣٧ مسرحية « فرسان المائدة المستديرة » . قدم بعدها كوكتو الى الجمهور مجموعة من آرائه فى النقد والادب بعنوان « مقالات فى النقد غير المباشر » ضمنها آخر ما توصل اليه من آراء فى هذا الموضوع . وقبل أن يترك جان كوكتو فرنسا فى سفرة طويلة حول العالم ، قدم مسرحيته الصغيرة التى نقدمها للقراء فى هذا الكتاب « مدرسة الارامل » .

لقد زار الكاتب فى سفرته هذه بلدانا عديدة أهمها ، ايطاليا واليونان ومصر والهند واليابان وجزر المحيط الهادى

وامريكا ، ثم عاد الى باريس ليكتب ذكرياته عن هذه السفرة في كتاب عنوانه « سفرتي الاولى » . وكان أول أعمال كوكتو العظيمة بعد رجوعه هي مسرحيته الشهيرة « الوالدون المرعبون » التي ظهرت عام ١٩٣٨ فاستقبلها الجمهور بحماس عظيم ومثلت حوالي اربعمائة مرة (٥) . ولم يتوقف تمثيلها بعد عرضها الاول الا بامر من بلدية باريس التي اعتبرت المسرحية غير مناسبة للعادات المرعية . ثم أعيد تمثيل هذه المسرحية بعد ذلك فأحرزت نجاحا منقطع النظير .

وفي عام ١٩٣٩ كتب كوكتو « نهاية بوتوماك » فكان آخر ما انتجه قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية .

ولم يتوقف جان كوكتو عن الانتاج اثناء الحرب ، فكتب مسرحيته « الوحوش المقدسة » ثم مسرحية « الآلة الطابعة » التي كان قد بدأ بها قبل ذلك والتي قدمت على مسارح باريس عام ١٩٤٠ ، ولكن القطعة منعت من قبل سلطات الاحتلال الالمانية ، كما منعت مسرحية « الوالدون المرعبون » بعد محاولة تقديمها للمرة الثانية . ولقد قاسى جان كوكتو خلال فترة الاحتلال الالماني وتحمل كثيرا من الاذى والشتائم ، بل انه ضرب في شوارع باريس من قبل أعضاء عصبة مكافحة الشيوعية لانه رفض اداء التحية لرايتهم وكاد يفقد في هذه الحادثة احدى عينيه . وكان مما أوخذ عليه كوكتو تعاونه مع الكاتب الفرنسي الكبير لويس اراغون في تحرير صحيفته التي صدرت قبيل الحرب « سي سوار » ، وصداقته الحميمة للشاعر المعروف « بول ايلوار » .

وكان آخر ما قدمه كوكتو من انتاجه الشعري هي مجموعته

(٥) R. Lannes, p. 78

« أمثال » . ثم اعاد تقديم مسرحيته انتيكونا كاوبرا بعد أن لحنها الموسيقار أرثر هوينجر . وفى عام ١٩٤٣ ظهرت مسرحيته المعروفة « رينو وارميد » وفى ١٩٤٥ قدم « النسر ذو الرأسين » .

وأبدى كوكتو بعد الحرب اهتماما خاصا بالسينما فعرض فيلمه « العودة الخالدة » ثم أعقبه بفلم آخر أحرز نجاحا كبيرا بين الجمهور وهو « الحسناء والبهيمة » الذى اعيد تقديمه فى الاتحاد السوفياتى باخراج جديد .

ولجان كوكتو فضلا عن هذا الانتاج الضخم عدد غير قليل من المقالات القيمة فى النقد ، ومن القصائد والتمثيليات القصيرة التى قدمت فى مناسبات مختلفة ، ونشرت فى الصحف أو المجلات ، كما اعيد طبع بعضها فى مجموعات .

ولا يكاد يستطيع مؤرخ للادب الفرنسى الحديث أن يهمل الدور الذى لعبه جان كوكتو سواء فى عالم المسرح أو الشعر . وقد ألفت حوله كتب تبحث فى حياته وتحلل انتاجه ، رغم انه لا يزال فى قيد الحياة ، نخص بالذكر منها كتاب « جان كوكتو » لروجيه لان من سلسلة « شعراء اليوم » ، وكتاب « جان كوكتو أو حقيقة الكذب » لكلود موريالك .

وأود قبل أن انهى هذه المقدمة أن أتحدث قليلا عن هذه المسرحيات التى تقدم لاول مرة لقراء العربية . فهى ليست فى الواقع أحسن ما انتجه جان كوكتو ولا اشهر ما كتبه ، ولكنها مع ذلك تمثل اسلوبه فى الكتابة وتقدم نماذج من موضوعاته وطرق تفكيره ومن فنه المسرحى الذى يعتبر ذروة ما وصلت اليه الكتابة المسرحية الحديثة . هذا الى انها يمكن أن تكون ذات فوائد عملية لهواة المسرح ، اذ ان قصرها وقلة عدد الممثلين فيها

وبساطة تجهيزات المسرح يجعلها سهلة المتناول من قبلهم ومن قبل الجمهور ٠

ومع ان كوكتو ينتزع اعجاب القارىء بما يخلق من جو عاطفي منحرك ، نجد فيه الرقة واللين الى جانب القسوة والعنف ، نجد فيه الحب العميق الى جانب الموت المفجع ، وسبكه لكل ذلك في حوار حي قوي التعبير ، شديد الايحاء ، نقول مع ذلك فان كثيرا من أفكاره وآرائه تبدو لنا انعكاسا تلقائيا لنفسيته المركبة وانطباعاته التي كونتها حياته الخاصة التي تحدثنا عنها في الصفحات السابقة ، أكثر منها فلسفة واضحة بينة في الحياة ، قائمة على أسس علمية منطقية ٠ فلا بد لنا اذن ، حين نقرأ مسرحية من مسرحيات جان كوكتو ، أن نأخذ بنظر الاعتبار كون الآراء والافكار التي تتضمنها هذه المسرحيات ، منبثقة من ظروف اجتماعية وفكرية لا يمكن الا أن تحدث تأثيرا عميقا مثل هذا في تفكير الكاتب وفي نفسيته ٠

ففي المسرحية الاولى « مدرسة الارامل » ٠ يعرض الكاتب ثلاثة نماذج من نساء الاوساط « الراقية » التي يعرفها جان كوكتو كل المعرفة ، في حال معينة ، فيجيد في عرضها كل الاجادة ٠ وبطلة المسرحية ارملة توفر لديها المال والجمال ولكن انانيتها وحبها الشديد لنفسها يدفعانها الى طلب الموت ارضاءا لغرورها ولا تجد مربيتها وسيلة لانقاذها من الموت سوى دفعها الى الحب ، فتنتصر الحياة على الموت ويصرع الحب الغرور ٠ ولا شك ان القارىء يشارك في هذه المعركة العاطفية ويمتزج بها من أولها الى آخرها ، متمثلا جانبا من جوانب الحياة البرجوازية المتفسخة القائمة على الكذب والخداع والغرور ومنتصرا للحياة على الموت وللحب على الحقد ، وللخير على الشر ٠

أما المسرحية الثانية « الملاح البائس » ، فهى مأساة شعرية بموضوعها واسلوبها ، امتزج فيها الحب والاخلاص بالطمع والجريمة . ويأتى القدر ليلعب لعبته فيهزأ بالانسان واذا بكل ابطال المسرحيه موضع سخريته وموقع ضرباته واذا بالآمال العراض والامانى الكبيرة تنهار وتتهاوى مرددة صدى ضحكة القدر القاسية المريرة . وهكذا نجد الحب والموت مرة أخرى يمتزجان فى افكار الكاتب فيدفع احدهما الى الآخر ويسخر منه .

وجان كوكتو فى هذه المسرحية ككثيرين غيره ممن رأوا الانسان عاجزا أمام الحياة فصبوا جام غضبهم على القدر وحملوه تبعة كلما يلحق الانسان من كروب وشقاء . وما هذا الاتجاه فى التفكير الا رد فعل تلقائى لجهل الانسان الاسباب الحقيقية لما يحيط به من مفاجآت وما يحيق به من مصائب . انه جزء من الثورة السلبية ضد الحياة ، هذه الثورة التى تنتج ، كما قلنا ، عن تمرد على منطق الحياة والاسلوب الذى تسير عليه الامور ، ولكنه تمرد تلقائى وثورة غير واعية .

لقد نظم جان كوكتو هذه المسرحية شعرا ، وعنى عناية كبيرة بأن يخلق جوا شعريا بتعابيره واسلوبه وطريقة عرضه لافكاره . ولم نحاول أن نقلب هذه المسرحية رأسا على عقب ونفقدها شكلها الاصيل ؛ كما اننا لم ننجح فى أن نقدمها لقراء العربية بنفس الحلة الشعرية التى قدمها بها المؤلف فى لغته الاصلية ، ولكننا مع ذلك حاولنا أن لا نبعدها كثيرا عن الاصل فحفظنا للمؤلف أفكاره وطريقة عرضها . لذا قد تبدو فى التعبير ، بسبب ما أوضحناه ، غرابة لم نألفها فى المسرحيات النثرية .

أما المسرحية الثالثة « انتيغونا » فموضوعها معروف لدى قراء العربية فقد سبق أن عرب الدكتور طه حسين مسرحية

سفوكليس الاصيلة ، كما عرب الاستاذ يوسف غصوب مسرحية « انتيغونا » التى صاغها الكاتب الفرنسى جان أنوى · وها نحن نقدم « انتيغونا » كما كتبها كوكتو ، عارضين نموذجا لنوع مهم من أعمال كوكتو الادبية · فقد ذكرنا أن جان كوكتو عكف على الادب اليونانى واعجب به ، فكان منهلا من المناهل التى استقى منها جزءا مهما من أدبه ·

وفى « انتيغونا » أيضا يمتزج الحب بالموت آنا ويتصارعان آنا آخر · فيتقاتل أخوا « انتيغونا » حول العرش ، فيقتل احدهما الآخر فيحرم الملك كريون على احدهما أن يدفن ويقيم للآخر كل مراسيم الشرف ، ويهدد من يخالف أمره بالموت ؛ فتعصى انتيغونا أمر الملك وتستجيب لنداء حبها لاخيها فتقيم له مراسيم الدفن ، وتستقبل الموت راضية مطمئنة شامخة الانف · ويحب هيمون ابن الملك انتيغونا ويحاول عبثا اقناع ابيه بالعفو عنها ، فيلحق بحبيبته غارزا سيفه فى احشائه · وتفجع والدته الملكة فتلحق بهما الى عالم الاموات ، ويبقى الملك يعض على الانامل ندما ، تقتله الحسرة ، بعد أن حطمت الفواجع غروره وكبرياءه ولمس عاقبة استبداده واعراضه عن نصائح من يحيطون به ·

وفى خلال هذه الحوادث التى يصارع الموت فيها الحب يعرض لنا الكاتب صورا عاطفية ونفسية رائعة ، ساهم فى خلقها الكاتب اليونانى القديم بافكاره والكاتب الفرنسى الحديث باسلوبه وصياغته ·

اننا نأمل أن نكون قد ساهمنا بعملنا المتواضع هذا بتقديم كاتب كبير يحتل الصدارة بين كتاب المسرح العالمى الحديث ، الى قراء العربية ، فى اداء الواجب الثقيل الملقى على عاتق المثقفين فى الوقت الحاضر نحو ثقافتنا القومية وأدبنا الحديث ·

جان كوكتو

مدرسة الأرامل

مثلت لاول مرة باشراف المؤلف
على مسرح A.B.C. في باريس
عام ١٩٣٦

مدرسة الأرامل

مسرحية مقتبسة من حكاية

سيدة ايفيز

لبترون

بريشة جان كوكتو

الاشخاص

الأرملة

المربيـة

الخارس

أخت الزوج

المكـان

قبر فى مقبرة ايفيز ، مزخرف بترف • فى قعر المسـرح فتحتان : الاولى مربعة تقع فى وسط المسرح لا يزيد ارتفاعها على قامة رجل ، والثانية باب فى اليمين يبدو خلفها ضـوء القمر وأكوام من الزهور • وفى يمين الفتحة الاولى (بينها وبين الباب) صندوق قائم (يضم جسـد الميت المحنط) مول وجهـه شـطر الكواليس • أما فى مقدمة المسرح ففى اليسار سـرير واسـع للراحة مغطى بفراء • وفى اليمين منضدة وكراس • وعلى المنضدة قنديل وكعك الميت مصنوع على شكل تماثيل بشرية صغيرة •

المشهد الاول

الارملة ـ المربية

المربية : سيدتى !

الارملة : اذا كنت تريدين ان تعيدى دائما نفس الشىء ، فلا تقولى شيئا.

المربية : كان يمكن أن يكون زوجك أول من يقول لك ...

الارملة : لقد توفى زوجى ، انا ارملة ، فليس لديه ما يقوله ، الذى يأمر الان هو أنا .

المربية : فى النهار أحس بقوة ، ولكن عندما يهبط الظلام ... مقبره ... قبر ... وأمرأتان وحيدتان مع ...

(تشير الى الصندوق) .

الارملة : مع ؟

المربية : مع ... سيدى ... سيدتى تفهم . لقد كان سيدى

طيبا جدا ، مستقيما جدا ... ولكنه مات وفى المقبرة يحيى الاموات ...

الارملة : لا تكونى حمقاء ، فلا يمكن للسيد ان يريد بك أى أذى ، أما انا فاحب حضوره . انه يطمئننى . فخلف هذه الكوة أرى وجهه العزيز .

(تقترب من الوجه)

المربية : كم تغير سيدى منذ ...

الارملة : منذ ماذا ؟

المربية : منذ حشوه بالتبن .

الارملة : تحنيطه ، تحنيطه .

المربية : اوه ، حشو ! تحنيط ! انى اعتقد ان هؤلاء المحتالين يسرقون الاغنياء ، وان سيدى كان يمكن ان يكون اى شخص اخر .

الارملة : ربما لم تكن العينان بالضبط .. وكذلك الانف ... والفم والخدان مستديران أكثر مما يجب . ولكن ، كلا . بمجموعه أجد انه هو ، وحضوره يريحنى .

المربية : أمرأة شابه ، جميلة ، غنية ، اجمل وأغنى امرأة فى

المدينة ، تصر على ان تترك نفسها تموت فى قبر زوجها •

الارملة : وانت التى تصرين على ملاحقتى • !

المربية : هذا امر طبيعى • انى لن اتركك مطلقا •

الارملة : أن احكم على نفسى بالموت لان زوجى مات ، هذا امر يخصنى • اما أن تموتى أنت بسبب موتى ، فهذا انتحار ، هذا جنون ، هذه وحشية • انى آمرك بأن تتركينى اموت وحدى •

المربية : جنون ، وحشية ! اعيد عليك الف مرة انه من الجنون والوحشية اتخاذ قرار منحوس وتطبيقه بعد ذلك ، كيف امكن أن تخطر مثل هذه الفظاعة فى ذهنك •

الارملة : لقد كان لخفة نساء المدينة وعلى رأسهن اخت زوجى ، لبخلهن ، لجفافهن وغمزاتهن حول الحرية التى حصلت عليها ، اكبر الاثر فى اقناعى • لا بد من اعطاء مثل • يجب ان ترى النساء المعتبرات فى المدينة ما يمكن ان تفعله امرأة محترمة • لا تحاولى ان تزيحينى عن مشروعى • ان هذا غير ممكن • سأموت فى هذا القبر • وسيحفظ المستقبل اسمى • بل وربما سيقام تمثال لى قرب احد المعابد فتحمر

وجوه الزوجات الفاسدات عندما يمررن أمامى .

المربية : اذن فانت تموتين عنادا واعتدادا بالنفس . تريدين ان تثيرى دهشة الناس .

الارملة : النساء المحترمات ، تذكرى ضخامة الموكب الذى قادنى الى هذا الباب ، الموسيقى ، العطور ، فرق انشاد القسس ، وهؤلاء النساء ، جميع هؤلاء النسوة وقد ركعوا على الركب .

المربية : كنّ راضيات جدا ، أكثر من اللازم يا للسعيدات ! جمالك ، ذكاؤك ، ثروتك كانت تستحقهن سحقا . لو كانت العادة حرق الارملة على جدث الميت لحملت كل واحدة منهن مشعلا ! على الركب ! على الركب ! كن يبكين باصوات عالية ويضحكن فى الخفاء . كيف امكن ان تكونى غريرة قصيرة النظر عن هذه المهزلة النابية ؟

الارملة : انك غير منصفه ، فاى طريقة تنقذنى تبدو لك حسنة .

المربية : سيدتى !

الارملة : اسكتى ، ولا تصرى على ملاحقتى الى الجحيم . وعلى كل حال اعرفى أنه لك ، ولك وحدك دون غيرك قد أوصيت بثروتى .

المربية : لى ؟

الارملة : لك • انى احتفظ بهذه المفاجأة الى اخت زوجى اللطيفة •

المربية : لى !

الارملة : لك

المربية : ياللخسارة !

الارملة : ولماذا ياللخسارة ؟

المربية : لانه لاعائلة لى ، ولان هذه النقود سوف لا تنفع احدا •

الارملة : ستنفعك •

المربية : ولكنى سأكون ميته • • •

الارملة : نفسك ، واخلاصك اجمل من أن يسمحا لاحد بمشاحنتك • مع ذلك •• اصغى الىّ ، يجب ان تعيشى • يجب أن يبقى موتى مثلا فريدا • لقد انهيت وضع خطتى •

المربية : يالها من صفقة جميلة ، وهل تعتقدين انك لا تزعجينهن اكثر لو اعلنت رجوعك الى بيتك ؟

الارملة : سأنتهى بمنعك عن فتح فمك واضعاف معنويتى • انك لن تبدلى خطتى ، وانما تعرضين التنفيذ لخطر جعله اقل يسرا مما يجب •

المربية : اما انا فسأدافع عنك ضد نفسك . سأصرخ اذا لزم ذلك كالبومه . ما هذا ؟ الربيع ، ضوء القمر ، الزهور الرخام الاقمشة الثمينة ، الفراء ، كلها تنصح بالاستسلام للحب ، وها هى ذى امرأة شابة لم تعرف الحب ابدا . . .

الارملة : اتريدين ؟ . . .

المربية : (صارخة) من التى لم تعرف الحب ابدا ، ومن التى بحجة ان زوجها ، ان زوجها العجوز حشى بالتبن ووضع فى صندوق . . .

الارملة : حنط . . .

المربية : بحجة ان تهتك المدينة يقتضى مثلا رفيعا وانه يجب معاقبة النساء الفاسدات الالسن ، تعاقب نفسها أولا ، تترك نفسها تموت جوعا فى قبر . آه ! لو كنت عاشقة لما كنا هنا .

الارملة : عاشقة لمن ؟

المربية : ليس لزوجك بكل تأكيد . وانما يوجد رجال اخرون على الارض لا يعود الفضل فى جمال عيونهم الى المحنط .

الارملة : لقد كنت احب زوجى . . .

المربية : هذا حق . . .

الارملة : ولم اشعر ابدا بميل الى ان اخونه مع أى كان .

المربية : هذا صحيح ! ولكن ما ينقصك هو انك لم ترى رجالا .

الارملة : انك تهزلين .

المربية : لا يمكنك أن تسمى رجالا شباب هذه الاوساط الراقية الذين لا يبحثون الا عن ثروتك . انهم مراءون ، لا يأبهون الا قليلا جدا بفتنة جنسنا ، فيلبسون عندما يدورون حولك ، ثيابا عريضة عرض ثيابك ، تمنع النساء من معرفة ما يفكرون بـه .

الارملة : القمر واريج هذه الليلة من ليالى الربيع جعلاك تفقدين اتزانك . اذن ، فلا يوجد شاب فى وسطنا يمكن ان يكون رجلا فى عينيك .. وهذا الرجل المثالى ، اين اجده ؟ اين التقى به ؟ هل له وجود ؟ هل سينبثق من السماء على براق لينتزعنى من هذا القبر ؟

المربية : لا جدوى فى البحث عنه بعيدا الى هذا الحد . اول فتى من الشعب يصادفك ممن لا تلقين عليه نظرة واحدة يمكن ان يزودك بمثل .

الارملة : اذكرى لى واحدا .

المربية : حالا . الحارس

الارملة : أى حارس ؟

المربية : الحارس الذى يحرس المقبرة .

الارملة : هـــذا الاحمق الثقيـل الذى يمـر فى كـل لحظة ليستطلع اخبارى ؟

المربية : انك تجدينه احمق ، لانه حيى وذو قلب ، ولان ترفك يخجله . ان موتك يقلقه جدا . انه لا يستطيع أن يعتقد انه حقيقة واقعة .

الارملة : ويمكن ، على الاقل ، معرفة مايفكر به ؟ . . .

المربية : يجب ان لا يكون من العسير معرفة ذلك . . .

الارملة : هل هو شاب ، جميل .

المربية : الم تنظرى اليه ؟

الارملة : عندى مشاغل اخرى ، لم تتصورى ان لا عمل لى سوى النظر الى الجنود ؟

المربية : حسنا ، بعد ان تقضى مشاغلك ، القى نظرة خاطفة على حارسنا الشاب وستفهمين ان امرأة يجب أن لا تترك الارض دون ان تحاول ملاقاة رجل ، رجل حقيقى ، لا يشابه

لا شباب المدينة المزخرف ، ولا هـذا الشـىء ... الذى يبعث فى نفسى الخوف الرهيب .

الارملة : امنعك من التحدث عن السيد بهذه اللهجة .

المربية : ليس لسـيدى أى مظهر من مـظاهر سـيدى . انهما لايتشابهان كما تتشابه هذه التماثيل الصغيرة من الكعك التى جاء بها الاصدقاء . الاموات حسنو الحظ ، فهم يستطيعون ان يأكلوا !

الارملة : كفى حديثا حول هذا الموضوع . ابقى أو اخرجى . فالباب مفتوح على مصراعيه . ولكن اذا بقيت ، احترمى سكوتى ودعى الموت يأخذنى بهدوء .

المربية : صدفة حسنة ، ها هو ذا الحارس ، لا تهملى أن تلقى عليه نظرة خاطفة ، انه يستحقها .

الارملة : (**ترقد بسرعة على فراشها**) . اسرعى ، اسرعى ، انى نائمة . تكلمى بصـوت منخفض ، ارجوك ، ولكن ارجو ان لا يوجه الى الكلام .

المربية : نامى بعين واحدة وانظرى بالاخرى . فالنساء يتقنون هذا **التمرين** .

الارملة : لايمكن حتى الموت بسلام . (**ترقد بغضب**)

المشهد الثانى

الحارس (يدخل خجلا) ـ المربية

الحارس : نائمه . . .

المربية : نعم ، ادخل قليلا

الحارس : مسكينة هذه المرأة !

المربية : هذه المرأة العنيدة ، هذا ما يجب ان تقول .

الحارس : انها لم تأكل منذ امس مساءا .

المربية : اوه ! يحدث احيانا أن تبقى ثمانية ايام دون طعام لكى تصبح نحيفة . . .انا التى يجب ان يحزن لحالها على وجه الخصوص . كم أنا جائعة !

الحارس : لقد اقترحت عليك أن نقتسم طعامى .

المربية : سيدتى ترفض الاكل ، وأنا احذو حذو سيدتى . سيدتى تريد ان تموت مجنونة ، ومجنونة سأموت أنا . هذا دور خادمة مخلصة .

الحارس : انى لا أفكر الا فى هذا الحب .

المربية : أى حب ؟

الحارس : الحب الذى يضطركم الى الموت بعد موت اولئك الذين تحبونهم . هل كان شابا ؟ جميلا ؟

المربية : تفضل (تقوده امام فتحة الصندوق .) هذا هو سبب كل ذلك .

الحارس : غير ممكن ، فى سبيل هذا الرجل ، تقوم هذه المرأة ..

المربية : فى سبيل هذا الرجل تقوم هذه المرأة ، تماما .

الحارس : ان اعجابى بها يزداد . فالعواطف تدفع الانسان الى الجنون ، ولكن الموت من اجل الواجب ، من اجل واجب بسيط . لم اكن اعرف أن هناك نساءا نبيلات لهذا الحد .

المربية : حمقاوات لهذا الحد .

الحارس : انك لا تستطيعين أن تفهمى ذلك . فالجنود لا يعرفون غير الفتيات ، انهم لايصادفون ابدا نساءا ، نساءا حقيقيات . الا استطيع أن أرى سيدتك احسن مما أراها الان ؟

المربية : هذا ممكن اذا كانت قواها ستسمح لها ان تبقى واقفة . غدا قد لا اشعر بقوة على الوقوف على قدمى .

الحارس : ساذهب لحراسة امواتى الثلاثة . .

المربية : عن أى أموات تتحدث ؟

الحارس : ثلاثة من الاوباش ترفض الدولة السماح بدفنهم . لقد عرضوا فى محل خاص ، ويخشى رؤساؤنا ان تحاول عصابتهم أو عائلاتهم انتزاع جثثهم من محلها . لابد أن أعجل . اذا احتجتم الى اقل شىء فادعونى .

(يخرج)

المشهد الثالث

الارملة ـ المربية

المربية : ايه ! هل أنت نائمة ؟

الارملة : كلا

المربية : هل رأيته ؟

الارملة : لمحته . . .

المربية : كيف وجدته ؟

الارملة : بدا الى أن له قامة لطيفة . انه قوى جدا ، حتى ليقال . . .

المربية : قوى جدا .

الارملة : انه يجعل زوجة من نفس الوسط الذى يعيش فيه سعيدة دون شك . الله فى عونه .

(تجلس قرب المنضدة حيث يوجد كعك الميت . تبقى ساهمة النظر مستندة الى مرفقها) .

المربية : هل فكرت ؟

الارملة : (**كمن يخرج مفاجاة من حلم**) فى اى شىء ؟

المربية : فيم يقول سيدى لو عرف . . .

الارملة : قبل كل شىء ، هو يعرف . . . وهو يستحسن ذلك ، انه يدعونى ، انه ينظر الى . وثانيا ليس لفكرة السيد أى أثر فى هذه المسألة . لقد كنت دائما مستقلة الرأى ، وقد كان السيد يتركنى دائما حرة جدا فى تصرفاتى .

المربية : بالضبط ، كان يحرص على حرية سيدتى وعلى حريته ، ولكنه ربما لا يحرص على ان تتبعه سيدتى الى حيث هو الان لقد كان غالبا مايقول لى : لا تقولى لسيدتك متى أعود ومتى أخرج ، انى اكره التجسس .

الارملة : ما معنى هذا ! ماذا تريدين ان تغنى لى بهذا القول ؟ زوجى يخرج ويعود سرا !

المربية : سرا ، لا ليست هذه هى الكلمة المناسبة ، ولكنه كان يحب الحرية ويعرف كيف ينالها .

الارملة : وانا الذى لم اكن ابدا . . . (**تضرب على المنضدة**) ستبقى النساء دائما غريرات يسهل خدعهن . وانت التى

كنت تساعدينه على خيانتى • هذه ذروة المصيبة ! سأنتقم لذلك •

المربية : حسنا • انتقمى دون ان تقدمى نفسك ضحية • انبشى هذا القبر • ولكن لا تقولى انى كنت أساعد سيدى على خيانتك • كنت أساعد سيدى على المحافظة على سلام العائلة •

الارملة : المخاتل !

المربية : ها أنت تبالغين مرة اخرى • لقد كان سيدى عكس المخاتل تماما • كان شهما ، كان الصراحة بعينها • كان يكره المآسى ولذلك أخمن بأنه يجب أن يكره الدور الذى تريدين منه أن يلعبه •

الارملة : دافعى عنه ! استمرى فى عملك ! من حسن الحظ أن شخص زوجى قليل الاثر فى موتى ، وأن ما يضطرنى اليه انما هى مصالح عليا •

المربية : أتسمين مصالح عليا تضطرك الى الموت انانية اخت زوجك وألسن بعض الحمقاوات •

الارملة : (ساهمة) اذن فهكذا كان ، يخرج • • • ويعود • • • كان يستشيرك • • •

(وبينما هى تتكلم منكسرة الاجفان ناظرة بعيدا ، تأخذ دون أن تشعر قطعة من الكعك وتاكلها)

• • • هذه هى الاستقامة ! • • • انى سعيدة لانى سألحق به بسرعة واناقشه الحساب •

المربية : سوف لا تقولين لسيدى انى قلت • • •

الارملة : ان : قالت لى بأنك قلت ، ليست من عادتى • اعرفى ذلك ، كلا • • • ولكن • • • هذا مضحك • • • يعتقد الانسان أنه يعرف القريبين منه • • يعتقد الانسان (**تاكل كعكة اخرى**) أنه يعرف قرب من يعيش ، يحجه أنه يعيش معه • انه يعيش مع مجهولين• هذا لايصدق ، لايصدق ••• فعلا ، فكرت امس • • • **(وهنا تلاحظ انها تاكل)** اوه !

المربية : ماذا ؟

الارملة : لقد أكلت دون أن أشعر من كعك الميت ، كنت أتكلم • أتصور • • •

المربية : هذا خرق لحرمته !

الارملة : لاسيما وانى عاهدت نفسى على عدم الاكل ، هذا هو المهم •

المربية : وبما ان سيدتى اكلت وأنا اقلد سيدتى ، لذا فلا سبب يمنعنى من الاكل • اتسمح لى سيدتى ؟

(تاكل كعكة)

الارملة : لكن • هذا اليوم لا يحسب • سنبدأ الصوم منذ غد • المهم أن أى شخص لا يشك فى ذلك • يجب أن لا يعرف حارسنا اننا أكلنا •

المربية : على العكس • فقد كان يريد منا أن نقاسمه وجبة قوية ، وبما اننا قررنا تأجيل قضيتنا الى الغد ، اقترح أن نقبل عرضه •

الارملة : اصغى الى ما تنصحك به بطنك •

المربية : ها انت الان اكثر عقلا •

الارملة : • • • و • • • ماذا قال لك عنى ، هذا الشاب ؟ لابد أن أكون قد بدوت له مجنونة تماما •

المربية : حاولت مشاكسته ، ولكنه لم يقع فى الشرك • قال ان سيدتك يجب أن تكون من أهل هذه الفترة التى تريد فيها النساء الاختفاء ولكنهن لا يعرفن كيف يفعلن ذلك • انها

اكثر اصابة من غيرها ، ويمكن اعتبارها ارملة نادرة وامرأة ناضجة فى الوقت نفسه ، تعرف كيف تنسحب فى الوقت الملائم .

الارملة : (**تنهض**) قال ذلك ! تجرأ على هذا القول ! تجرأ عليه !

المربية : سيدتى ، انه لا يراك جيدا فى الظل .

الارملة : انه هو !

(**يبدو رأس فجسم الحارس من كوة القبر**)

المشهد الرابع

الحارس ـ الارملة ـ المربية

الحارس : (**فى كوة القبر**) سيداتى !

المربية : (**لوحدها**) لقد اسرفت قليلا .

الارملة : (**صارخة**) ياحارس ! . ابق فى هذه الكوه . انظر

(**تدير ظهرها الى الجمهور وتزيح ثوبها**)

الحارس : اوف !

الارملة : والان تستطيع ان تقول الى سادة وسيدات المدينة انى لست معوجة الساقين ولا حدباء ، ولا بدينة ولا هزيلة وانى تركت الحياة وانا فى احسن شكل وانى لم ابحث عن اول حجة لاختفى .

الحارس : ولكن سيدتى . . .

المربية : لا تتظاهر بالغباء . اترك هذه الكوة . تبدو وكأنك آت من القمر .

(**يذهب الى الباب**)

الارملة : (**بقسوة**) ادخل أو اخرج . لا تبق واقفا على رجل

واحدة تنظر الى نظرات بلهاء .

الحارس : انا خارج ، سيدتى ، . انا خارج .

(يهرب)

الارملة : ها هو يهرب الان . اذهبى خلفه ، والحقى به . . احمق

المربية : آه ! حسنا .. ساتى به .

(فى اللحظة التى تتهيأ فيها للخروج ترى اضواء ويسمع صوت طبول . فتتوقف)

الارملة : ماهذه الموسيقى ، وهذه المشاعل ؟

المربية : هذا عفريت !

الارملة : **(تنظر فى الفتحة)** تقريبا . هذه زيارة من اخت زوجى صحيح انعبيدا يصاحبونها . لااهمية لذلك ، لابد ان تكون هناك اسباب قوية دفعتها الى المخاطرة بالمجىء فى مثل هذه الساعة الى المقبرة . اذهبى والحقى بفتانا الابله . ساتخلص منها سريعا جدا .

(تخرج المربية فتلاقى فى طريقها اخت الزوج ، المتانقة جدا ، فتحييها بصوت خافت)

اخت الزوج : تخرجين ؟ . . . بين القبور . . .

المربية : أخرج لقضاء حاجة لسيدتى .

(تختفى)

المشهد الخامس

الارملة ـ أخت الزوج

اخت الزوج : عزيزتى !

الارملة : عزيزتى !

(تتعانقان)

اخت الزوج : عزيزتى ! عزيزتى ! أى فظاعة هذه !

الارملة : لماذا : أى فظاعة ؟

اخت الزوج : سكنى محل كهذا • لقد بدا هذا الصباح مع الموكب والشمس أقل شؤما مما هو عليه الان • عزيزتى ، لقد اتيت مدفوعة بقوة • لقد شعرت أن من الواجب أن نقوم بمحاولة أخيرة لانتزاعك من هذه النهاية المفجعة •

الارملة : لقد اتخذت قرارى • وعلى كل حال فليس لى بعد القوة على النزول من فراش الراحة هذا •

اخت الزوج : هذا فظيع ، فظيع ، كم انا معجبة بك ! نعم ، انى معجبة بك ، كلنا معجبات بك • انك حسنة المظهر •

الارملة : انى مرتاحة . انى لم أعمل الا ما هو طبيعى جدا .

اخت الزوج : طبعا . أما نا ، فلى فلسفتى الروحية وعقيدتى ، اعتبر أن من الاصعب على ان اتنازل عن الاشياء الصغيرة من تنازلى عن الاشياء الكبيرة . وهكذا يمكن ان اضحى تماما بحياتى حالا ، اذا لزم ذلك ، ولكنى لا استطيع التضحية بالحمام أو بالبسكويت الذين تعودت عليهما . يمكننى أن اتحمل رؤية شخص تقطع عنقه ، يمكننى ان اتحمل الصدمة ولكن يكفى أن يخدش أصبعى لاشعر بانى فى اسوأ حال . انى ، مع الاسف ، امرأة الاشياء الصغيرة . . . وبهذه المناسبة أريد ان اسألك عن أمر ثانوى قد يبدو لك تافها ! عن وصيتك ؟

الارملة : لقد كتبتها . بعد موتى ، احتفظ لك بمفاجأة .

اخت الزوج : انا ، حين احدثك عن ذلك فلمصلحتك . انى اخشى من ان شجاعتك تمنعك من التفكير فى تفاهات لا بد منها احيانا . (**تنهض**) اوف !

الارملة : لا استطيع مرافقتك .

اخت الزوج : أوه عزيزتى ! ... على كل حال لا اعتقد بحدوث

هذا الامر القطيع • لابد ان تعيدى النظر فيه • الليل يحمل النصائح • غدا صباحا سيطرد النهار كل هذه الاشباح • ستعودين الى المدينة ، ستدخلين علينا جميعا ! أيعجبك ثوبى ؟ • • • هيا ، مساء سعيد **(عندما تمر أمام النصب تضع يدها على الكوة)** • مساء سعيد ، انت ايضا !

الارملة : (**منتفضة**) اصغى •••

اخت الزوج : ايه ! هذا لا يجعلنى أغير لهجتى لان الشخص شخص سواء كان حيا أو ميتا • انى احتفظ بطريقتى ، لى فلسفتى الروحية ، ماذا يمكن ان افعل غير ذلك ، انى لست بحاجة الى أن اموت لكى أعيش مع موتاى • وداعا عزيزتى ! • •

(تختفى ـ المشاعل والطبول تبتعد)

المشهد السادس

الارملة ـ المربية ـ الجندى

المربية : سيدتى ! • سيدتى !

الارملة : ماذا ؟

المربية : هل انت وحيدة ؟

الارملة : نعم ، اسرعى •

المربية : (**للحارس**) ادخل ـ سيدتى ، لقد اصيب حارسنا بنكبة •

الارملة : نكبة ؟ كم انت محمرة الوجه !

المربية : لقد أكلت ، وشربت •

الحارس : مع الاسف ، سيدتى كنت أحرس ثلاث جثث حكم عليها ان تبقى معروضة دون دفن • فشعرت بانجذاب قوى نحو هذه الفتحة (**يطرق براسه**) بحيث تركت محلى • فجاءت عائلة احد هؤلاء اللصوص وسرقت جثته • سافقد عملى وسوف لاستطيع رؤيتك مرة اخرى •

الارملة : اهذا الذى يحزنك ؟

الحارس : اعترف بأنى سأقوم بأية محاولة كانت لكى أجد ميتا حديث الموت لاضعه مكان الميت الذى فقدته .

الارملة : سيكون زوجى مسرورا ، انى متأكدة ، لتقديم هذه الخدمة لك .

المربية : ماذا !

الحارس : سيدتى ! هذا غير ممكن . . .

الارملة : ما هو الشىء غير الممكن ؟ كثيرا مايأتى الاحياء لمساعدة الاموات ، فلم لا يأتى الاموات احيانا لمساعدة الاحياء . الميت ميت . سوف لا يموت زوجى اكثر اذا حل محل الميت الذى فقدته ، بينما ستفقد انت عملك . النكبة تفيد احيانا . ان مايهم هو معرفة فى اى جانب تكون الخسارة افدح .

الحارس : انى لا أجرؤ على ذلك ابدا . . .

الارملة : لا تتصنع المجاملات . ان هذا الصندوق ابتدأ يسبب لى كابوسا مزعجا (**مخاطبة المربية !**) ساعدينا .

المربية : تريدين ان تخرجى الصندوق ؟

الارملة : لا بد من ثلاثتنا للقيام بهذا العمل . (**الى الحارس**) ادفع ،

انت الذى تفوقنا قوة • نحن الاثنين سنسحب •

(حركة فى المسرح)

المربية : اتدرك سيدتى ماتفعل • لايمكن ان نخرجه ، ان عملنا هذا سيؤدى لتفكيك اعضاء سيدى فقط •

الارملة : !(**تضرب الارض بقدمها**) :لقد دخل ، وسيخرج ، ان هذا غباء مطبق !

الحارس : يجب ان تميله خلال الفتحة •

الارملة : بالضبط • •

المربية : ولكن الوجه سيتخرب ، لقد قال ذلك الشخص الذى حشاه •

الارملة : الوجه ! الوجه ! انه قليل الشبه به • • • سوف لاترك هذا الطفل يضيع بسبب ازمة عاطفية مزعجة •

الحارس : هاهو يمر .

الارملة : احسنت • لقد مر .

(يختفى الصندوق فى الخارج)

الحارس : سيدتى كيف استطيع شكرك ؟

الارملة : هذا يسير (**الى المربية**) اشرحى له •

المربية : آه ! حسنا ! . . .

(تتحدث فى اذن الحارس)

الحارس : (**يحمر وجهه**) . اوه !

الارملة : سأخبرك باسمى فى اذنك

(تقوله له . عناق طويل)

المربية : سيدتى كانت قوية الادراك حين اوصت لى بثروتها ، انها سوف لا تترك سرداب العائلة . نحن اغنياء !

الحارس : اغنياء ! نعيش معا ، هنا ، اى حلم هذا ! السكون . . . الزهور وانت تحيين ، تحيين !

الارملة : لقد فكرت فى أن طبيعة زوجى الاول كانت مستقلة جدا ، وانه يجب ان نترك له الحبل على الغارب قليلا . يجب ان لا نظهر بمظهر المراقبين له .

الحارس : انها تفكر فى كل شىء .

المربية : انها امرأة ذات عقل .

الحارس : وذات قلب .

الارملة : لقد وصلت سن العقل ، مع الاسف .

الحارس : خبيثة ، جاء دورى لكى أقول لك اسمى فى اذنك .

(عناق)

الارملة : (الى المربية) نونو ، سيدفعنى الى الموت !

المربية : بما انك ستدفعينه للحياة . فليس فى ذلك أية غرابة .
الموت هو الموت . لا تتحدثوا الا عن الحياة .

ستار

الملاح البائس

مسرحية فى ثلاثة فصول

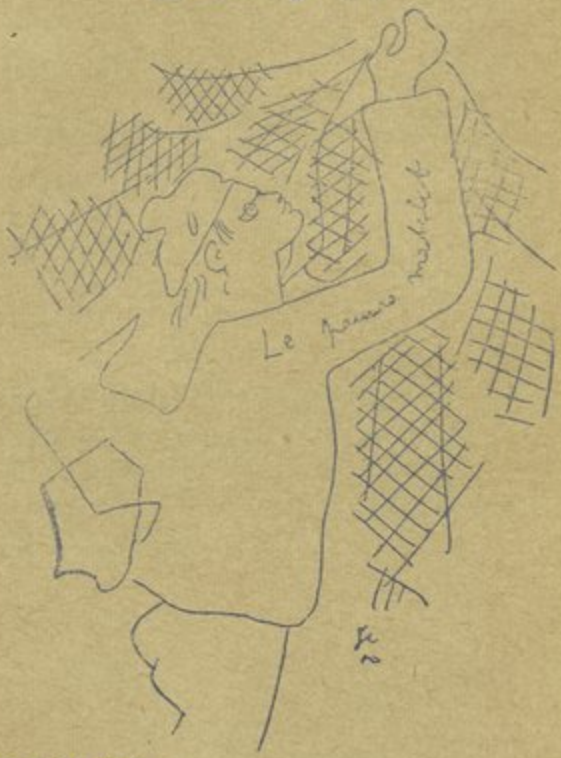

بريشة جان كوكتو

الاشخاص

البحـار

زوجته

صديقه

والد الزوجة

يجرى المشهد فى أحد موانىء البحر • ينقسم المسرح الى ثلاث حجرات صغيرة ، الاولى فى يسار المسرح والثانية فى يمينه تمثلان بار زوجته ومخزن نبيذ صديقه • أما فى الوسط فممر ضيق يبدو فى نهايته شريط ازرق عال يمثل الشارع والسماء الزرقاء والبحر بين البيوت •

الفصل الأول

زوجته : اتحب الرقص ؟

صديقه : فى الواقع انى أحبه دون أن أحبه ، فانا لا أرقص هنا وهناك ؛ كما يفعل بحارتنا الذين يعرفون جميع الرقصات الجديدة فيقومون بها مع بعضهم البعض حتى لا تكاد سفينة تخلو الان من آلة موسيقية . انى أقنع يا سيدة بالنظر اليهم من خلف منضدتى وهم يرقصون .

زوجته : أما هو فكان يرقص جيدا .

صديقه : لقد كان احسن راقصى الشاطىء ، فلم نكن نستطيع تبين قدميه حين يرقص الفالس . وكان وجهه يبدو فى جميع الجهات فى آن واحد .

زوجته : انى رغم حزنى ، فقد تعلمت الرقص . نعم . لقد تعلمت الرقص رغم حزنى ، بانتظار رجوعه ، وا اسفاه ! بعد خمس عشرة سنة لم يبق سوى أمل ضئيل ، اعترف بذلك . . لم يبق سوى أمل ضئيل .

صديقه : من يدرى ، فكثيرا ما تروى احاديث لا تصدق اكثر من هذه ، نجد منها الكثير كل يوم فى الصحف • لنفرض انه يعيش وحيدا فى جزيرة نائية وانه يضع رسالة فى زجاجة مقفلة ويلقيها فى البحر ، فمن المحتمل جدا ان تبقى مجهولة فى عرض البحر •

زوجته : نعم ، كثيرا ما تروى اغانى البحارة قصصا مثل هذه • مثل هذه الرسائل لا تصل الا مرة واحدة فى كل الف مرة •

صديقه : على كل حال ، فان ما يحدث مرة واحدة فى الالف ، ورغم ذلك فهو يحدث الان ، انما هو قصة اخلاصك ووفائك ، فما اكثر الذين مروا ومروا فى حياتك ولكنك تنتظرينه دائما •

زوجته : لقد كان من الممكن ان اسرق واقتل من اجله ، نعم أسرق واقتل من أجله ، أما الرجال الآخرون فانى أنفر منهم ، فما فى نفسى اذن لا يجعلنى استحق العيش بهدوء ويسر •

صديقه : ومع ذلك فلا بد ان تعترفى بان مثل هذه الحال نادرة

جدا فى حينا هذا .

زوجته : لو كان هنا لكان من المحتمل أن اخونه . . . لاادرى ولكن مادامت صورته تحل محله فوق السرير فانه ليؤلمنى ان افعل ذلك .

(يدخل والد الزوجة)

والد زوجته : العناد نفسه دائما ، لو كنت لطيفة لسارت أمورنا خيرا مما تسير عليه الان .

صديقه : انك تثير غضبها .

والد زوجته : انها تستطيع ان تجد لها زوجا يأخذ بيده ادارة هذا البار ويحسن شؤونه .

صديقه : لقد اقترحت عليها الزواج ، فاستقبلتنى أحسن استقبال !

زوجته : تصور اننا نعيش معا ! وفى يوم من الايام تطرق الباب . من هذا ؟ من هناك ؟ نعم فى يوم ما تطرق الباب وعندما نسأل عن الطارق ، اذا به زوجى ! . .

والد زوجته : زوجك الان فى قعر الماء او فى بطون الزنوج الذين اكلوه .

زوجته : ان زوجى سيعود يوما ما وعلى كتفه اشارة براقة ، انه

سيعود غنيا . . غنيا جدا . وسنستطيع ان نشترى مقهى التجار .

صديقه : انى لاعجب بك .

والد زوجته : هناك فعلا ما يتطلب العجب ، لم يبق لدينا ولا فلس واحد فالبار يغدو خربة متداعية الجدران ، وما علينا الا ان نقطع الوقت بالعبث باصابعنا .

صديقه : واذا عاد فارغ الجيوب ؟

زوجته : وعند ذلك ، وعند ذلك سوف لا اتردد عن ارتكاب اى جريمة لكى اغطيه بالذهب .

والد زوجته : ابنتى شخصية سينمائية .

صديقه : انى لاتمنى لجميع الازواج زوجات كهذه . مساء سعيد ، انى عائد . .

والد زوجته : شارعنا هادىء يوم الاثنين ، يبدو ان خمرك شديد التأثير .

صديقه : على كل حال ، خمرى أو خمركم . ان أمورى لا تسير خيرا مما تسير امور الاخرين . مساء الخير ، ولكن ، لقد

نسيت شيئا • نعم لقد اتيت لا ستعير منكم المطرقة ، فهل انتم فى حاجة اليها •

زوجته : خذها •

صديقه : شكرا •

زوجته : الى الغد •

(يخرج من الحجرة ويجتاز خشبة المسرح ويدخل فى مسكنه فى يمين المسرح ثم يختفى بعد أن يرتب المحل قليلا) •

زوجته : انه لفتى شهم ! • •

والد زوجته : انه يحبك ، فيجب أن تتزوجيه •

زوجته : ولكن يا ابى يا ابى لا بد ان اصبح ارملة • • مهلا يا ابتاه فيجب اولا ان اصبح ارملة •

والد زوجته : كم هو مضحك هذا العناد • • بعد خمس عشرة سنة من السكون • • خمس عشرة سنة • • لقد كان سنك خمسا وعشرين سنة وها انت الان فى الاربعين ، نعم فى الاربعين • • صحيح انك لا تبدين كذلك ، ولكن عمرا مثل هذا تحسب له المرأة كل حساب •

الزوجة : انه سيعود •

(يبدو رأس بحار فى نهاية الطريق صاعدا سلما الى أن يظهر باكمله ، فيتقدم فى الشارع) .

وسيكون سنه هو خمسة واربعين عاما . سيسخر من سنى ولكنه يحبنى . انه سيفتح الباب صارخا هاانذا . . ها انذا . .

(يتوقف البحار أمام الباب ، يتردد ، ثم يلتفت ويذهب الى الباب المقابل له فى الجهة الاخرى) .

والد زوجته : لا فائدة من الكلام مع النساء .

(يخرجان ، « وهو يكمل كلامه ») .

فها نحن فى حانة ترى كل انواع الناس واجناسهم ، ولكنك تتشبثين بلغة طفلة صغيرة مراهقة .

(ظلام فى اليمين وفى اليسار ، ويبدو الطريق فقط مضاءا باشعة القمر)

البحار (**وحده**) شارعنا صغير جدا ، ولكنه كان طويلا اثناء السفر ، لقد ارهقنى ، فغالبا ما كنت لا اعرف كيف اصل اليه وأسير فيه، فالرياح تغير وجهه والتعب والشمس يجعلان له شكلا اخر . لم يعرفنى أى شخص هنا . لقد استفهمت عن زوجتى فقيل لى انها مخلصة لى . ولكن اذا لم تعرفنى ؟ لنقم اولا بتجربة مع صديق .

(يدخل الى اليمين ـ ويصرخ)

هيب ! . .

(يدخل صديقه وفى يده فانوس)

صديقه : أأنت سكران لتوقظ الناس النائمين فى مثل هذه الساعة ؟

البحار : ارفع مصباحك ، ارفع مصباحك وانظر الى .

صديقه : رأيت كثيرا من السكارى ، اخرج .

البحار : انظر الى .

صديقه : (وهو ينظر اليه)

اذا لم تخرج حالا فسأصرخ ، وعندئذ ستطيع رجال الشرطة .

البحار : ضع يدك على قلبى .

صديقه : أأنت جريح ، هاهو ذا البلاء يصل ذروته ، أتريد ان تخرب سمعة محل شريف .

البحار : (يبكى) اذن فقد تغيرت الى هذه الدرجة ، الى هذه الدرجة تغيرت .

صديقه : لا اريد سكارى فى الليل .

(يدفعه)

البحار : حاول ان تعرفنى . . حاول ان تعرفنى .

صديقه : اذهب من هنا .

البحار : انى خائف .

صديقه : لا بد ان تكون قد قمت بعمل ردىء جدا ، لا شك ان هناك من يبحث عنك وانك تحاول الاختفاء .

البحار : انى الرجل الاكثر اختفاءاً فى العالم ، انى على العكس اريد الخروج من مخبأى .

صديقه : هيا اذهب .

البحار : ولكن اذا اغلقت زوجتى ، اذا اغلقت زوجتى أمام انفى الباب !

صديقه : هيه !!

البحار : أقول اذا طردتنى زوجتى ؟

صديقه : أوه ! ! . .

البحار : أذن فقد عرفتنى !

صديقه : انت ، أهذا أنت !!..

البحار : أتشك فى ذلك ؟ أرى أنى على حق بعدم دخولى رأسا دون تحضير .

صديقه : أهذا ممكن ؟ أهذا ممكن ؟

البحار : (يقبله) هدىء نفسك ، ليست هذه غلطتك ، ان بلاد الزنوج تغيرك وكانها تشرك بسكين . لقد غرقت وحرقت وأكلت ، ومن يعش كذلك فانه لا شك يتبدل ... وزوجتى ؟

صديقه : انها مثلك .. يجب ان أقول انها تنتظر جالسة رجوعك، انها لا تملك هى وابوها فلسا واحدا .

البحار : ما احسن حالهما ، ان فى جيبى ما يجعل منهما من أصحاب الملايين .

صديقه : انت ! أهذا أنت ! لا تبدو متقدما فى السن ، لقد تغيرت ، هذا كل ما فى الامر ، وغنى ايضا ! ! . .

البحار : كما يحدث فى قصص الف ليلة وليلة .

صديقه : سأركض لاخبرها ! !

البحار : ابق . . لقد غيرت فكرتى ، سأنام عندك ، فلا تحدث أى شخص بقدومى . أريد أن أعيش قريبا من زوجتى دون ان تشك فى شىء . من الصعب جدا ان افقد عادة المغامرة ، وهذه ستكون آخر مغامراتى وأجملها . اتعدنى

بأن تفعل ما قلت لك ؟

صديقه : فهمت . . سترى بنفسك حظك .

البحار : خبثنى ... سأذهب عندهم غدا مساءاً وأطلب منهم ان أنام هناك فاذا عرفونى ، فليكن ، والا فسألعب دورى لارى سعادتى من الخارج .

الفصل الثانى

(فى الحجرة التى على اليمين ، البحار وصديقه • البحار يتهيأ للخروج)

صديقه : حظ سعيد •

البحار : قلبى يخفق أكثر مما لو كنت على طاولة التعذيب • لقد شعرت أمس بالخوف عندما وصلت منزلك ، وها اناذا أشعر به الان •

صديقه : ان العادة تجعل من الانسان أعمى • لقد أعتادت على انتظارك • ولكن للنساء عيونا شديدة الاحساس •

(البحار يعبر الشارع ويطرق البـاب • زوجتـه تفتـح له الباب)

زوجته : أدخل •

البحار : أتيت ، أتيت ياسيدتى حاملا لك أنباءآ تهمك •

زوجته : من زوجى ؟

البحار : نعم من زوجك • فى الواقع انها انباء من زوجك •

زوجته : مات ؟

البحار : كلا يا سيدتى انه حى . فلم يمض على رؤيتى له سوى ثلاثة اسابيع .

زوجته : أسرع ، أسرع ، اجلس ، تكلم ، انك تجننى . أين يعيش ؟

البحار : انه سر يحتفظ به هو ليقوله لك بنفسه

زوجته : اذن فهو آت الى هنا !

البحار : انه آت ، انه فى طريقه وسيصل دون شك فى الاسبوع القادم .

زوجته : : يا الهى ! . . أهو فى حال جيدة ؟

البحار : نعم ياسيدتى ، فى أحسن حال ، فى أحسن حال .

زوجته : تحدث عنه ، انى مصغية اليك .

البحار : انه فقير .

زوجته : ولكن أهو مسرور ؟

البحار : انه فقير جدا ، فقير جدا ! ! لقد أعرته ما يقوت به .

زوجته : اوه ! شكراً شكرا سيد .

البحار : كان يجب ان يعود غنيا .

زوجته : عودته هى التى تهمنى قبل كل شىء . .

البحار : نعم ، ولكن الديون متراكمة عليه ، فالدائنون يتبعونه وهو يختفى منهم ، ولهذا السبب فهو لا يسافر بعد نهارا .

زوجته : ديون !

البحار : ستدفعينها عنه وسيكون عند ذاك حراً .

زوجته : ولكننا لا نمتلك ولا فلسا واحدا ، فكيسنا خال .

(يدخل والد زوجته)

البحار : ستجدين المال ، فالمرأة تستطيع ان تجد المال متى ارادت اذا كانت جميلة .

والد زوجته : أرأيت !

زوجته : زوجى العزيز ، زوجى العزيز ، ستعود ، أى كنز تساوى عودتك ؟

والد زوجته : انها لا تصغى بعد لشىء مما تقوله لها ، انها مجنونة بهذا المجنون . لقد ذهب ليحصل على الثراء ، فماذا حدث لـه ؟

البحار : لقد تهيأت له الفرصة لان يكون كذلك ، فقد كانت ملكة أمريكا تعشقه .

زوجته : يالها من متوحشة !

البحار : ولكن احتمال متوحشة خير من أن يؤكل أو يحرق حيا .

والد زوجته : وعندئذ ماذا حدث ؟

البحار : لقد رفض صاحبى حبها ، فهرب وزرعنى هناك .

زوجته : هو فعل ذلك !

البحار : كانوا يتهيأون لجعلى ضحية لولا ان الملكة رأت فى خادمك عزاءاً لها عن الفراق ، فانظرى كيف يدور الحظ . فقلت ياسيدتى الملكة اعطنى لآلئك ، لآلئك ، ذكرى ، اعطنى لآلئك للذكرى .

(يخرج اللآلىء من جيبه)

وها هى ذى تساوى ثروة كبيرة .

زوجته : وزوجى ؟

البحار : وجدته خائر القوى من الجوع والتعب على بعد بضعة كيلو مترات .

والد زوجته : ياللاحمق !

زوجته : زوجى العزيز !

البحار : خيانة زوجته وانقاذ نفسه من الموت شيئان مختلفان أكنت حانقة لو كان عاد الى منزله ومعه اللآلىء ؟ اتعرفين ان

ملك اسبانيا يدفع غاليا ليمتلكها .

زوجته : سيدى ، انى أؤيد زوجى فى عمله ، انى أحبه فقيراً . لقد كان سيصبح غنيا لو انه أراد خيانتى .

البحار : هيا بنا ! انك كثيرة الاعتداد بنفسك . لاخفى كنزى ، وغداً سأبحث عن يهودى يقدر ثمنه فلست اعرف احدا هنا ، أى أحد ، سأكون هادئا جدا اذا استطعت ان اسكن تحت سقف بيتك ، اتسمحين لى أن أنام على الارض ؟

زوجته : لقد حملت لى اخبارا ، اخبارا من زوجى ، ايها البحار انك فى بيتك ، خذ هذا البساط وهذه الوسائد وهذا الغطاء .

البحار : ان فى جنبيك قلب ملاك ، على كل حال ، انى أقبل . لقد مرت على خمسة عشر يوما وقدماى تسيران ، وهاأنا أكاد أسقط من النعاس .

صديقه : (**وهو فى حجرته**) يبدو ان المسرحية تسير كما ينبغى أود لو أرى ذلك بنفسى ... آه ! .

(**يأخذ المطرقة ويعبر الشارع ويطرق الباب المقابل**)

زوجته : من هناك ؟

صديقه : أنا .

زوجته : ها أنا آتية لافتح لك الباب •

(للبحار)

انه صديق ، صديق لزوجى •

صديقه : أرجو المعذرة لازعاجى لكم ، لقد نسيت اعادة المطرقة •

زوجته : شكرا ، لاحاجة لان تزعج نفسك •

صديقه : لديك زائرون ؟

زوجته : بحار لا مسكن له ، قبله والدى ضيفا •

صديقه : ماذا يتحدث ؟

زوجته : انه يكاد يسقط من النعاس ، مساء سعيد •

صديقه : ليلة سعيدة •

زوجته : احتفظ له بمفاجأة ، الان لاقفل الباب •

(بينما يرقد البحار تبتعد هى ، وتلتفت عند خروجها وتقول)

عجيب ! هكذا فى الظل تشبه زوجى •

الفصل الثالث

(الحجرة التى فى اليسار مضاءة بنور ضعيف ـ الشارع مضاء بنور القمر ـ الحجرة التى فى اليمين مظلمة ـ . الزوج نائم مستلق على بطنه ووجهه بين ذراعه . ـ تبقى الحجرة فارغة ، ثم تظهر الزوجة صاعدة من غرفة فى الداخل وبيدها شمعة . تضع الشمعة على المنضدة ، تقترب من البحار وتنظر اليه ثم تاخذ المطرقة وترفعها . ولكنها لا تجسر . فتسعل ، أما هو فيبقى هادئا . تضربه على رأسه فيمد ذراعه ثم ينهض ولكنه يسقط مرة أخرى . فتضربه مرة اخرى ، ثم تبحث فى جيوبه وتأخذ اللآلىء . تسمع ضجة المطرقة حين تسقط ، يظهر والد الزوجة) .

والد زوجته : من يسير هناك ؟

زوجته : سكوت ، سكوت ، اقترب .

والد الزوجة : انت ! ماذا تفعلين ؟

زوجته : ليس لدى بعد ما أفعله ، لقد انهيت عملى .

والد الزوجة : انه نائم .

زوجته : كلا يا أبت . انه لم يعد نائما . لقد قتلته .

والد الزوجة : لقد قتلت يا شقية ، اذا فقد هلكنا ...

زوجته : اذا صرخت ، والا فمن سيدرى ؟

والدها : ولكن ماذا يقول ، ماذا يقول جارنا المقابل لنا ؟

زوجته : سأقول انه خرج فى الصباح الباكر .

(يبدو الفجر)

والدها : ولكن كيف فعلت ذلك ؟

زوجته : المطرقة ! ضربته بالمطرقة ، لقد ضربته بقوة على رأسه ، لقد ضربت بكل قواى . لم استطع النوم . رأيت زوجى وحيدا فى الطريق ، دون نقود . عندئذ قررت شيئا . آه ، ان من المرعب أن أرى ظهره ، فالظهران يتشابهان .

والدها : وماذا سنفعل بالجثة .

زوجته : لا بد من امتلاك الشجاعة على حملها ونقلها والقائها فى الصهريج .

والدها : انه ثقيل ، ثقيل جدا

زوجته : لا بد من الشجاعة ، فها نحن اغنياء وسيستطيع زوجى دفع ديونه .

والدها : انى شيخ وانت أمرأة ، فهل سنستطيع حمله ؟

زوجته : لا بد من ذلك ، ولا بد من القائه فى الصهريج .
يا ابى .

(يحاولان رفعه)

والد زوجته : لا بد ان يكون لديه حزام ملىء بالذهب ، انتزعيه منه . وفى اصبعه يحمل خاتما ، انتزعيه منه ، انتزعيه .

زوجته : كلا ، انه خاتم زواج ، لقد كان متزوجا !

والد زوجته : فات أوان الاسف عليه الان ، لنسرع فالديكة تصيح .

زوجته : النهار يشرق ، انى خائفة يا ابى . لقد كنت اظن اننا فى منتصف الليل .

(يبدو الصديق فى حجرته وبيده مصباح)

الصديق : سأذهب لرؤيته دون أن يشك بى .

(يعبر الشارع)

والد زوجته : هناك من يسير .

الصديق : هو انا .

زوجته : لنسكت .

الصديق : انه نائم ، لا بد من النوم لمن يجول حول العالم .

(يعود لمسكنه)

والد زوجته : انه يبتعد ، ماذا جاء يفعل فى ساعة مثل هذه ؟

زوجته : هيا يا ابى ، لنحمله انت من قدميه وانا من عنقه .

والد زوجته : كم هو ثقيل .

زوجته : بهدوء ، بهدوء . لا بد من حمله يا ابى ، انت من قدميه وأنا من عنقه ، لكى ننقذ زوجى .

(يحملانه)

ما الطف هذه الصبية
وما اقساها
بعض الوقت

ستار

انتيگونا

ANTIGONE

مقتبسة من صفوكليس

عندما نحاول أن نصور بلاد الاغريق من على متن طائرة ، فاننا نرى دون ريب مظهرا جديدا يختلف عما نألفه عند حياته فيها .

هكذا أردت أن انقل اليكم « انتيغونا » . ان صورة مثل هذه تخفى كثيرا من الاشياء الجميلة جدا ، ولكنها تظهر أخرى ، تقرب الاشياء بعضها الى بعض وتخلق منها كتلا وظلالا وزوايا وتجسيمات غير منتظرة .

فلعل فى تجربتى هذه وسيلة لاحياء روائع الانتاج الادبى القديم ، فقد اصبحنا نتيجة اعتيادنا عليها نقرأها دون انتباه ، ولكن تحليقى فوق هذا النص الشهير سيجعل كل واحد يعتقد أنه يقرأه لاول مرة .

(جان كوكتو)

انتيگونا

قدمت مسرحية صفوكليس لاول مرة فى أثينا عام ٤٤٠ م اما هذا الشكل الجديد لها فقد قدم فى مسرح الاتيلية فى باريس فى ٢٠ كانون الاول عام ١٩٢٢ .

الأشخاص

أنتيغونا :	Antigone	ابنة الملك اوديب ملك ثيبه السابق
ايسمينا :	Ismène	اخت انتيغونا
ايريديس :	Eurydice	زوجة كريون
كريون :	Créon	ملك ثيبة
هيمون :	Hémon	ابن الملك كريون وخطيب انتيغونا
تيريسياس :	Tirésias	أحد شيوخ ثيبة وحكمائها
الفرقة :		تمثل الشعب
الرسول		
الحارس		

المكـان

امام قصر ثيبة

تقتصر الفرقة على صوت عال سريع ، كما لو كان يقرأ مقالا فى صحيفة ، يخرج من ثقب وسط الديكور .

يرتفع الستار عن انتيفونا وايسمينا فى وسط المسرح ثابتتين الواحدة تجاه الاخرى .

أنتيجونا : ايسمينا ، اختاه ، اتعرفين مصيبة واحدة من ارث أوديب لم يرمنا بها جوبيتير ؟ .. حسنا ، سأخبرك بواحدة أخرى ، حاولى أن تتنبأى بما يهيئه لنا الاعداء .

ايسمينا : لا أتنبأ بشيء . فمنذ أن قتل اخوانا أحدهما الآخر ومنذ ان اختفت جيوش الارجيين لا ارى فى الحياة شيئا يمكن أن يزيد فى سعادتى أو شقائى .

أنتيجونا : اصغى الي ... سنخرج أولا من هذا الممر لكيلا يسمعنا أى انسان فى العالم .

ايسمينا : ماذا لديك ؟ ان عينيك تزيدان فى ارتباكى .

أنتيجونا : تسألينني ماذا لدى ؟ هيه ! .. الا ترين ان كريون يسمح باجراء مراسيم الدفن لاحد اخوينا ولكنه يرفضها للآخر . فاوتيوكل سيحضى بالدفن الذى يستحقه ، ولكن من الممنوع تكفين بولينيس أو البكاء عليه .. سيترك للغربان . هذه هى اوامر النبيل كريون الصادرة لك ولى ، نعم ولى . وسيأتى هو بنفسه هنا ليقرأ مرسومه هذا . انه يعلق اكبر الاهمية على تنفيذ هذه الاوامر . وخرقها معناه

التعرض لرجم الشعب . هذا مالدى ، آمل انك سترين أنك جديرة بابائك .

ايسمينا : ولكن ماذا استطيع ان أعمل ؟

أنتيگونا : قورى فيما اذا كنت ستمدين لى يد المساعدة .

ايسمينا : فى أى شىء ؟

أنتيگونا : فى حمل الميت .

ايسمينا : اتريدين دفنه رغم الملك ؟

أنتيگونا : نعم سأدفن أخى واخاك . نعم أقول أخاك ، سوف لا ألام وحدى لتركى اياه طعاما للوحوش .

ايسمينا : ايتها الشقية ! رغم منع كريون ؟

أنتيگونا : اله الحق اذن بقطعى عن اهلى ؟

ايسمينا : أنتيگونا ! أنتيگونا ! لقد مات ابونا المسكين متمرغا بالاوحال بعد ان سمل عينيه ليكفر عن ذنوبه . وأمنا التى كانت امه شنقت نفسها ، واخوانا ذبح أحدهما الآخر . تصورى أننا ، كلتينا ، وحيدتان ، تصورى النهاية المفجعة التى تنتظرنا اذا تجرأنا على اوامر سادتنا . نحن نساء يا أنتيگونا ، نساء غير قادرات على قهر الرجال . ان اولئك

الذين يأمرون وينهون أشد بأسا منا . أرجو أن يعفو عنى بولينيس ، فانى ناكصة وسأطيع السلطة . من الجنون أن يقوم الانسان بانجاز ما هو فوق طاقته .

انتيگونا : انى لا أدفعك الى ذلك دفعا ، فانك ، ان ساعدتنى فستساعدينى رغما عنك ، أعملى ما يبدو لك صالحا . أما أنا فسأدفن أخى . وما اجمل الموت بعد ذلك . بعد هذه الجريمة العزيزة سيضطجع صديقان احدهما الى جانب الاخر ، لان الوقت الذى يجب ان ارضى فيه الاموات يا ايسمينا ، اسنى منزلة لدى من الوقت الذى يجب ان ارضى فيه الاحياء . ان سلوكك يهمك قبل كل شىء فاحتقرى الالهة ، ان شئت .

ايسمينا : انى لا احتقرها ، وانما اشعر بانى غير قادرة على الكفاح ضد مدينة بأسرها .

أنتيگونا : أوجدى لنفسك الحجج . أما انا فسأذهب لاهيىء قبرا لاخى .

ايسمينا : مجنونة ! انى ارتعش من اجلك .

أنتيگونا : دعينى هادئة ، وفكرى فى نفسك ..

ايسمينا : لا تحدثى أحدا بهذا المشروع على الاقل .. اخفيه كما سأخفيه أنا .

أنتيگونا : لا تخفى شيئا ! تستطيعين الكلام ، فلست بأكثر حاجة لسكوتك منى الى ثرثرتك .

ايسمينا : بردى هذا القلب الفائر .

أنتيگونا : كلا ، انى أدرك الذى يرضينى ، أو الذى يجب ان يرضينى .

ايسمينا : نعم ، اذا سار كل شىء على ما يرام ، ولكنك تحاولين تحقيق المستحيل .

أنتيگونا : سوف لا اتجاوز الحد الذى تصله قواى .

ايسمينا : ولكن لم تسعين وراء الريح ؟

أنتيگونا : ان الحاحك هذا يجعلك بغيضة لدى ويثير استنكار الميت . دعينى وحدى مع مشروعى . فاذا فشل فسأموت بعزة وفخر .

ايسمينا : (لصاعدة الدرجات اليمنى)

حسنا ، اذهبى ايتها المتهورة ، فقلبك يقودك الى الهلاك .

(تخرج وتبقى انتيغونا وحيدة تهىء نفسها لما يجب ان تقوم به فى يومها . تختفى فى الكولیس الذى فى اليمين) .

الفرقة : لقد اطلق الارجيون سيقانهم للريح تحت نظراتك المسعورة ، ايتها الشمس ! لقد جاءوا عدة لبولينيس متأثرين بادعاءاته الفارغة • آن جوبيتير يمقت الحيلاء • لقد انزل صواعقه على غرورهم وعلى دروع كبريائهم • فترك الرؤساء السبعة ، الذين ساروا نحو ابوابنا السبعة ، اسلحتهم وولوا هاربين ، ولم يبق فى الساحة غير اخوين عدوين •

والان لقد انتزع الشيون النصر والشعب يغنى فرحا وابتهاجا • ها هو ذا كريون ملكنا الجديد •

كريون : (**واقفا فى الباب اليسرى**)

ايها المواطنون ، لقد انقذت الالهة هذه المدينة من الهلاك • وقد جمعتكم الان كلكم وأنا أعرف احترامكم لبيت لائيوس واخلاصكم لاوديب واولاده •• لقد قتل الولدان احدهما الاخر ، فانتقلت جميع السلطات الى يدى •

١ ان من العسير معرفة الانسان قبل تجربته • أما أنا فالقى
٢ باللوم على ذلك الذى يحكم دون ان يستشير من حوله •
١ ألقى باللوم على ذلك الرئيس الذى يضحى بمصلحة الجماهير

فى سبيل فرد واحد . انى لا اتملق بذلك خصومى ، فالامير العادل لا ينقصه الاصدقاء ، هذه هى المبادىء التى استند عليها فى الحكم .

لهذا السبب اصدرت المرسوم الذى يخص ولدى أوديب فاوتيوكل جندى تقدم له كل مراسيم الشرف والتقدير . أما بولينيس ، فقد عاد من المنفى لكى يحرقنا ، لكى يوقع بنا ، لكى يجعل منا عبيدا أذلاء ، انى أمنع تقديم مراسيم الشرف له ، وامر ان يلقى بجسده للكلاب والغربان . لا يمكن ان أخلط مطلقا بين الفضيلة والجريمة . ها هو ذا رأيى قد قلته .

الفرقة : أحسنت ياكريون . أنت حر تتحكم بنا وبالاموات .

كريون : نفذوا أمرى .

الفرقة : أوكل ذلك الى فتيانك .

كريون : سيحرس الحرس الجثة .

الفرقة : ماذا يجب ان نعمل أذن ؟

كريون : يجب ان لا تتهاونوا حيال خرق القوانين .

الفرقة : ليس هناك رجل يبلغ به الجنون حدا يدفعه الى البحث عن الموت .

كريون : سيكون الموت جزاءه . ولكن غالبا ما يجعل الامل بالحصول على المال الرجل مجنونا .

- حارس : (**يدخل ، يركع ويتكلم**)

لا أستطيع القول انى كنت اطير نحوك . كلا ، فغالبا ما كنت اتوقف فى الطريق . كنت أقول لنفسى ، لا تذهب . . لا تذهب . . ولكن ، من الجهة الاخرى ، اذا استطلع كريون الامر من شخص اخر فسيكون الخطر أعظم . الطريق قصير ، ولكنه كان طويلا لى ، وباختصار . . ها أنذا . . باختصار ، ليس لدى اخبار حسنة ابلغها اليك .

كريون : ما الذى لعب بعقلك ؟

الحارس : سأقول أولا ما يختص بى . انها ليست غلطتى ، ولا أعلم من هو . سوف لا يكون من العدل معاقبتى .

كريون : انك تعقد لى الامر وتلف حوله . يبدو لى أنك تلقى الي ببطء أخبارا سيئة .

الحارس : الخطر يقطع الايدى والارجل .

كريون : تكلم ثم انطلق بعد ذلك .

الحارس : اذن سأتكلم ، لقد أقيمت مراسيم الدفن للميت .

كريون : ها ... من تجرأ على ذلك ؟

الحارس : لم ير ولم يعرف ، لم يكتشف أى أثر لمعول أو فأس ، وليست هنالك أية آثار لاقدام أو عربة . لا شيء يرشدنا الى المجرم . اذ ما كاد نور الصباح يبدو حتى رأينا الجسد يختفى تحت طبقة من التراب تكفى لمنع انتهاك حرمته . لقد أخذ كل منا طبعا يتهم الاخر ويثيره حتى كاد القتال يستعر بيننا . فالشك يحوم حول جميع الحراس ، ولا دليل هناك ضد أى شخص ، لقد أقسمنا ان نسير دون وجل على الجمر ، وأن نقبض بالايدى على الحديد المحمر لكى نصل الى معرفة المجرمين ومن تآمر معهم . وأخيرا قررنا أن نحدثك بكل شيء . فاقترعنا على ذلك فاصابتنى القرعة .

الفرقة : انى لاتساءل فيما اذا لم يكن ذلك من تدبير الآلهة .

كريون : كفى حمقا ايتها الشيخوخة . فالآلهة لا تدفن حراق المعابد ومخربى الطقوس وناهبى القرابين . هل رأيت

الآلهة تتملق الشر ؟ كلا ... والف مرة كلا . ولكن هذا العمل يفتح لى عينى . كنت قد سمعت ان هناك خونة يتمتمون ضد سلطتى فى المدينة ، وان هناك من يتمرد فى الخفاء . سيدفعون ثمن هذه الجريمة . لقد اخترع الانسان الفانى النقود ، النقود الخسيسة ! النقود التى تدمر المدن وتحرق القلوب المستقيمة ، وتفسد خلق الجميع . ان اولئك الذين أفسدوا بالمال فأقاموا مراسيم الدفن لبولينيس ، قد حفروا قبورهم باظلافهم ؛ فاذا لم تأتوا بهم الي فسأشنقكم ، اذ لا بد لى أن أعرف المجرمين .

الحارس : لست انا المذنب على كل حال .

كريون : ليس فى هذا ما يبعث على الاستغراب ، أيها الرجل ، فانك عارض نفسك للبيع ، وبثمن بخس أيضا !

الحارس : من المحزن ان ينظر أمير عادل الامر بهذا الشكل الخاطىء .

كريون : عجيب ! انه يصدر حكما على ما أقول وأفعل !

الحارس : لعلنا نكتشف المجرمين .

(يخرج وكذلك كريون)

- الفرقة : الانسان فريد . الانسان يخوض عباب البحار ، الانسان

يعمل ، الانسان يقتنص الطيور ، الانسان يصطاد السمك ، ويروض الخيل ، ويفكر ، ويتكلم ... انه يخترع القوانين ، يدفن نفسه ، يغطى منزله ، ويتملص من الامراض . الموت هو المرض الوحيد الذى لم يستطع شفاءه . انه يعمل الخير والشر ، انه رجل نبيل حين يطيع قوانين السماء والارض ، ولكنه لا يكون كذلك حينما لا يصغى اليها . لن يكون لمجرم نصيب من ضيافتى ... أيتها الآلهة ، أى معجزة غريبة ! هذا ما لا يمكن تصديقه ؛ ولكنه حقيقة واقعة . أليست هى انتيگونا ؟ انتيگونا ! انتيگونا هل تمردت ؟ أكنت مجنونة لكى تلقى بنفسك الى الهلاك !

(ترى انتيغونا تدخل أولا من الكوليس الذى فى اليمين وعلى كتفيها يدا حارس يدفعها ، ثم يظهر الحارس)

الحارس : لقد قبض عليها متلبسة بالجريمة . أين كريون ؟

الفرقة : ها هو ذا يخرج .

كريون : ماذا جرى ؟

الحارس : ايها الامير ، لقد قادنى الحظ الى حيث لم أكن أؤمل أن أضع قدمى . استجوب هذه الفتاة ، انها هى المذنبة .

كريون : اين وكيف قبضت عليها ؟

الحارس : كانت تقيم مراسيم الدفن للجثة • لقد قبضت عليها متلبسة بجريرتها •

- كريون : أتقسم على ذلك ؟

- الحارس : نعم أقسم على ذلك ، لقد كانت تدفن الرجل •

كريون : حدثنى بتفاصيل الامر •

الحارس : أزحنا التراب عن جدث الميت التتن خوفا من تهديدك وتركناه عاريا تماما على الارض • ثم جلسنا فى قمة مرتفع معرض للهواء تجنبا للرائحة المنبعثة منه ، وشغلنا أنفسنا برواية النكات لئلا يغلبنا النوم • وفجأة ، فى منتصف النهار ، ارتفعت موجة من الغبار حطمت غصون الاشجار الصغيرة ومنعت العيون عن الابصار • وبعد انجلاء الغبار وسكون الهواء رأينا هذه الشابة قائمة قرب الجثة • كانت تجرف التراب بكل قوتها وتلقيه فوقها • ثم أخرجت اناءا من تحت ثيابها وابتدأت ترش ما فيه فوق الميت ••• فانقضضنا عليها وأوقفناها حالا ؛ وما كدنا نستجوبها حتى اعترفت دون أدنى مقاومة • انى آسف لمبادلة حياة بأخرى ، ولكن المذنبين هم المذنبون ، وفوق ذلك فهى امرأة • من الطبيعى أن انقذ

نفسى قبل كل شىء ، أليس كذلك ؟

كريون : وانت • انت ذات العينين المتواضعتين ، هل تعترفين ؟ هل تنكرين ؟

انتيگونا : لقد فعلت • انى أعلن ذلك •

كريون : (**للحارس**) انطلق • اذهب فقد انقذت نفسك من الشنق هنا • انت حر • (**الى انتيغونا**) كنت تعلمين بمنعى لما قمت به ؟

انتيگونا : نعم فقد كان معلنا للجميع •

كريون : وكانت لك الجرأة على تجاهله ؟

انتيگونا : لم يعلن جوبيتير أبدا مثل هذا المنع ، والعدالة نفسها لا تفرض مثل هذه القوانين • لم أكن اعتقد ان مرسومك هذا الذى لم يكن سوى نزوة من نزوات البشر الفانين يمكن ان يقدم على القوانين التى لا يمكن الغاؤها رغم انها غير مسجلة • هذه القوانين التى لا يقتصر وجودها على اليوم أو الامس ، بل وجدت وتوجد دائما ، اذ ليس هنالك من يدرك متى وضعت • فهل يجب علي اذن بسبب فكرة رجل واحد التمرد على آلهتى ؟ لقد كنت أعرف ان الموت نتيجة العمل

الذى أقوم به ، ولكن ما أروع ان أموت وانا فى ريعان الشباب • ان الشقاء هو ان اترك أخى دون قبر ، اما ما عدا ذلك فسواء لدى • والآن ستكون مجنونا اذا وصفتنى بالجنون •

الفرقة : بهذه الطبيعة الصلبة تعرف ابنة أوديب ، انها عنيدة فى أوقات الشدة •

كريون : ولكن اعلموا ان هذه النفوس اليابسة أقل صلابة من غيرها ، فالحديد الاكثر جمودا هو الذى يتحطم سريعا • والزمام الصغير يكبح جماح الحصان المشاكس • ما أكثر هذا الكبرياء لامة ••• أمة للواجب • انها تهيننى عامدة ، تزدرينى وتفخر بما تفعل • ستكون هى الرجل ، لا أنا ، ان تركتها تعمل ذلك•• فلن تستطيع هى ولا أختها الافلات من الجزاء المقدر لهما ، رغم انى أخو جوكاست • فلابد ان تكون ايسمينا متآمرة مع أختها ، هذا ما أظنه • ابحثوا لى عنها • لقد لمحتها قبل قليل فى القصر ثائرة الاعصاب كالخفاش ، فالنفوس المتسترة سرعان ما تفضح نفسها • ولكن ما أكرهه على وجه الخصوص فى هذا الامر هو ان

يتخبط المجرم ، وقد قبض عليه متلبسا بجريمته ، فى تزيين هذه الجريمة .

انتيگونا : هل تريد شيئا أكثر من موتى ؟

كريون : كلا .

(يتكلم كريون وانتيغونا مقتربين جدا بحيث تتلامس جبهتاهما)

انتيگونا : اذن فلم نطيل الحديث ، فلا انت تعجبنى ولا أنا أعجبك . كل هذه الجموع كانت ستصفق لى لولا الخوف الذى يشل لسانها . فالظلم يضيف الى امتيازاته الكثيرة التى يحصل عليها ، قول وسماع ما يرغب فيه .

كريون : انت الوحيدة التى تفكرين بشكل خاطىء فى ثيبة .

انتيگونا : اذن فالكل يفكرون بشكل خاطىء ، ولكنهم يسكتون عندما تكون حاضرا .

كريون : ألا تخجلين مما تفعلين ؟

انتيگونا : أأخجل من اعادة الشرف والاعتبار لاخ ؟

كريون : وايتيوكل ، أليس هو أخاك أيضا ؟ لقد مات ايتيوكل هنا بين ظهرانينا .

أنتيگونا : لقد كنا جميعا من الاب عينه والام نفسها .

كريون : لم اذن تشتمينه بأعمال ضد مصلحة الوطن •

انتيگونا : ولكن الميت لا يصدر حكمه بهذا الشكل الذى تصدره به •

كريون : ماذا ! اذا كنت تخدمين الخائن ؟

انتيگونا : لم يمت عدوا له اونما أخا •

كريون : لقد جاء مهاجما وطنه فدافع عنه الاخر •

انتيگونا : الموت يفرض عليهما قانونا واحدا •

كريون : ولكن الهاجم والمهجوم عليه لا يمكن ان يعاملا على قدم المساواة •

انتيگونا : من يعلم اذا كانت حدودك هذه ذات معنى لدى الاموات ؟

كريون : العدو الميت لا يمكن مطلقا ان يكون صديقا •

أنتيگونا : لقد خلقت لا تقاسم الحب لا الحقد •

كريون : انزلى اذن الى عالم الاموات وقدمى حبك لمن يحلو لك تقديمه اليه ...*ولكن لن اسمح طيلة حياتى بان تضع امرأة القانون •

الفرقة : ها هى ذى ايسمينا المسكينة تسكب الدموع ؛ لقد غيّر الحزن ملامح وجهها وبلل خديها •

كريون : آه ! ها انت ذى ايتها الافعى . هيا ، تكلمى . أتعلمين أو لا تعلمين بما حدث من انتهاك لحرمة السلطان ؟

ايسمينا : اذا كانت اختى قد اعترفت ، فانا أعترف أيضا وأطلب أن أتحمل النتائج .

أنتيگونا : المحكمة تمنعك من ذلك ، فلم تقبل أن تتبعينى فيما عملت . لقد قمت بذلك وحدى .

ايسمينا : انك شقية ، أريد أن اتبعك .

أنتيگونا : فات الاوان ، ايسمينا ، فات الاوان ، لقد رآنى الجحيم وسكانه أقوم بالعمل ، لقد رأونى اياى ، فلا تهمنى أخت تحبنى قولا فحسب .

ايسمينا : انتيگونا لا تنتزعى منى شرف الموت معك ، شرف دفن أخينا .

انتيگونا : لا تموتى معى ، ولا تفخرى بذلك ، يا صغيرتى ، يكفى أن أموت انا .

ايسمينا : ولكن كيف يمكن ان أحب الحياة دونك ؟

انتيگونا : اطلبى ذلك من كريون ، ألست من رعاياه المخلصين ؟

ايسمينا : لماذا تتهجين بتجريحى ؟

أنتيگونا : انى أضحك منك ضحكة ليس فيها بهجة ، انى لاسخر دون أن أؤذى نفسى .

ايسمينا : كيف يمكن ان أقدم لك خدمة ما ؟

أنتيگونا : انقذى حياتك ، سوف لا اغبطك أبدا على نصيبك هذا .

ايسمينا : دعينى أشاركك مصيرك .

انتيگونا : لقد اخترت الحياة ، أما انا فقد اخترت ان أموت .

ايسمينا : لقد قدمت لك ما بوسعى من النصائح !

انتيگونا : كانت نصائحك حسنة ، ولكنى وجدت أن مشروعى أحسن .

ايسمينا : ولكن غلطتك هى غلطتنا جميعا .

أنتيگونا : اطمئنى ، فستعيشين ؛ أما أنا فقد مات قلبى منذ أمد طويل ، فلا يمكن ان ينفع غير الاموات .

كريون : لا شك ان مسا من الجنون قد أصاب هاتين الفتاتين .

ايسمينا : جدير بما مر بنا ان يفقدنا العقل .

كريون : تكونين كذلك حين تحاولين مقاسمة المجرمين عقوبتهم بالقوة .

ايسمينا : كيف تريد أن أعيش بدون أنتيگونا ؟

كريون : لا تتحدثى بعد عنها ، انها ميته .

ايسمينا : ستقتل خطيبة ابنك !

كريون : سنجد أخريات غيرها .

ايسمينا : ولكن هذا هو الزواج الوحيد الذى يرغب فيه .

كريون : لن أقبل لابنى زوجة شريرة .

أنتيگونا : أوه ! عزيزى هيمون ، كيف يعاملك ابوك !

كريون : لقد اصبحت انت وزواجك تسبيان ضجرى .

الفرقة : أتستطيع ان تحرم ابنك من تلك التى يحبها .

كريون : الموت هو الذى يحطم هذا الزواج .

ايسمينا : فموتها أذن محتم ؟

كريون : محتم ، لقد ضاع كثير من الوقت هباءا ، أيها الحراس ، اوقفوا هاتين المرأتين ، والشجاع من ينقذ نفسه اذا أقبل الموت .

(يخرجون)

الفرقة : البريئون سعداء . لقد لعبت الاقدار بهذه العائلة . انى لارى مصائب جديدة تتجمع فوق المصائب القديمة .

ان الها يطاردهم دون كلل . جوبيتير ، انك لا تنام أبدا ، تسكن الاولمب وانت دائما فى ريعان الشباب . ولكن جنس

الانسان لا يمكن ان يتمتع بصفاء دون كدر . انه لا يستطيع تجنب أية كارثة ، فالخير والشر لا يبقيان فى مكانهما وانما يبدلانه حينما يقودنا اله نحو الهلاك .. ولكن ها هو ذا هيمون . أجاء يشكو ؟ .

كريون : بنى ، أنت تعرف الجريمة والحكم الذى صدر عليها . أأتيت نحونا متمردا ، أم لا زلنا كما كنا دائما اعزاءا عليك .

هيمون : انى انحنى امام ارادتك ، فليس هناك زواج يمكن ان يقف فى وجه نصائحك الحكيمة .

كريون : أحسنت القول . فلا بد للابن ان يطيع . ما هى فائدة الاولاد ؟ حب اصدقائنا والحاق كل الاذى باعدائنا . ان الرجل ليجمد بين ذراعى زوجة لا تستحقه ، فدع هذه الصبية تتزوج شخصا فى الجحيم . انها تتحدث عن قوانين جوبيتير ، عن قوانين الدم ! كفى .. إذا كنت أتألم من تمرد أقربائى ، فماذا يمكن أن انتظر من النبيين ؟ أما أن أكون قاسيا مع الجميع ، أو أن لا أكون قاسيا مع أحد ؟ انى لا امتدح من يعارضنى ، فليس هناك من جرح أكبر من الفوضى . انها تخرب المدن ، تكدر

صفو العائلة ، تفسد الجنود . واذا كان الفوضوى امرأة ، فهذا أجل الخطب . قد يمكن التراجع أمام رجل ؛ ولكن لن يقولوا انى تركت نفسى أقاد من قبل النساء!.

الفرقة : اذا لم تكن الشيخوخة قد لعبت بعقلى ، فيبدو لى ايها الملك أن فى كلامك حكما رائعة .

هيمون : أنت حكيم يا ابتى . على أنى فى حال استطيع معه ان أسمع كل ما يقال عنك . انك ترهب الشعب فيبتلع الكلمات التى تمنعها بارهابك من الخروج . أما انا فانى اسمعها . انى اتجول فى كل مكان ، وانصت الى حديث المجالس ، واعرف كيف تحكم ثيبة على هذه الفتاة النبيلة المجيدة التى تدينها . « ماذا ! قتلت لانها دفنت اخاها ؟ ولكنها تستحق ان تكافأ ؟ » هذا ما يدور بين العامة .

أما أنا ، فانى احترم سلطانك اكثر من أى شىء اخر فلا تصر أذن على الاعتقاد ، يا ابتى ، بانك وحدك دائما على جادة الصواب . ان من يتصور أنه يمتلك وحده الحكمة والبلاغة والقوة يعرض نفسه للسخرية والاستهزاء . فالعقل يسبب اختلاف الاراء . الملاح الذى يمسك بشدة وعنف شراعه

ينقلب سريعا . اخفض شراعك ، هدىء نفسك وثق بما اقول . انى لا ازال شابا ، ولكنى اعرف انى انما ادافع عن قضية عادلة جدا .

الفرقة : يا ايها الملك ، ان كان على حق فاصغ اليه ، وان كان على خطأ فليصغ هو اليك . فالقضية من هذه الجهة أو تلك بين أيد حاذقة .

كريون : ماذا ، ماذا ! اتتعلم العدالة من صبى ؟

هيمون : جور اخر ! العمر لا يحسب له حسابا . لا تنظر الى سنى وانما انظر الى ما افعله .

كريون : فمدح الفوضويين اذن من الافعال الحسنة .

هيمون : لا يمكن ان امتدح الاشرار .

كريون : وهذه المرأة ، اليست شريرة ؟ اليست مصابه بمرض الشر .

هيمون : هذا ليس رأى الشارع .

كريون : حسنا ! يريد الشارع ان يدلنى على طريقى .

هيمون : ها انت تتحدث كما يتحدث الشاب ، انك تدرك ذلك .

كريون : هل يجب ان اوجه هذه المدينة فى غير الاتجاه الذى تسير فيه حياتى ؟

هيمون : ليس هناك مدينة خلقت لرجل واحد .

كريون : المدينة امرأة شرعية لرئيسها .

هيمون : فاسكن اذن مدينة مقفرة ان كنت تريد أن تحكم وحدك .

كريون : يبدو انه يناصر فتاة !

هيمون : اذن فانت تلك الفتاة ، لانك تهمنى قبل كل شىء .

كريون : سافل ! تهين اباك !

هيمون : ذلك لانى ارى ابى ظالما .

كريون : أترانى ظالما لانى اتمسك بتنفيذ ما اوعدت بتنفيذه .

هيمون : ما اوعدت بتنفيذه ! انك تدوس ارادة الالهة .

كريون : ايها القلب اللين ! ايها القلب الواهى ! اتترك نفسك تنحرف عن طريقك بسبب امرأة .

هيمون : ممكن . على كل حال ، استنكارى لمحاكمة خاطئة لايحرفنى ابدا عن قصدى .

كريون : انك لا تدافع الا لاجلها .

هيمون : ولاجلك ، ولاجلى أنا ولاجل الهة الجحيم .

كريون : لن تتزوجها ابدا حية .

هيمون : سأتزوجها اذن ميته ، فى الجحيم .

كريون : اتهددنى بالانتحار ؟

هيمون : انى لا اهدد بشىء ، انما اريد ان أكافح ضد ظلمك .

كريون : ستندم على ذلك ايها السيد المتعقل .

هيمون : لو لم اكن ابنك لقلت انك .....

كريون : ياعبد النساء ، خذ حذرك ، لاتثرنى بهذرك .

هيمون : انك تتكلم دائما ولا تصغى لاحد .

كريون : آه ! اذن هكذا ... ايها الجنود ائتوا بالمجنونة ، أئتوا بالمجنونة ، لكى تموت أمام خطيبها .

هيمون : انت مخطىء ، انها لن تموت وانا حاضر . هذه هى المرة الاخيرة التى أكلمك فيها . وداعا . اظهر غضبك امام اتباعك الذين يتحملونه .

الفرقة : ايها الملك ، انه يرحل ، انه يركض ، انه خارج عن طوره ، يخشى عليه من اليأس فى مثل سنه .

كريون : ليحاول المستحيل ، فلن ينقذهما .

الفرقة : ماذا ! أتدين أنتيگونا وايسمينا ؟

كريون : كلا . هذا صحيح ، لا أدين تلك التى لم تلمس المعول ، تنبيهك صائب .

الفرقة : وأى نوع من الموت اخترت للاخرى .

كريون : سأحبسها فى غار من اغوار الصحراء ، سأترك لها من الغذاء ما يسمح لها فقط بالعيش لتكفر عما اسلفت من جرم ، سيكون لها الوقت لكى تصلى لبلوتون ، وسترى اذا كانت الهة الجحيم ستستطيع حمايتها .

* الفرقة : ايها الحب الذى يتملك هؤلاء ويتملك أولئك . أيها الحب الذى يجعل من الفقير غنيا ومن الغنى فقيرا . أيها الحب الذى يلهب خدود الفتاة ، ايها الحب الذى يعبر البحار ويدخل الى الزرائب ، لا يستطيع احد ان يتجنبك ، سواء اكان بين الخالدين أم بين البشر ذوى الحياة القصيرة . لا تقهر فينوس حين تطلق الرغبة من عقالها .. فى هذه اللحظة أبكى انا نفسى غير مخلص لاميرى ، لانى أرى أنتيگونا تسير نحو قبرها .

(تبدو انتيغونا فى اليمين بين حارسين . تتوقف) .

أنتيگونا : يا ابناء وطنى ، انظروا الى . ها انا ابدأ رحلتى الاخيرة ، ها انا أنظر لاخر مرة الى ضوء الشمس . سيأخذنى اله الجحيم حية قبل ان أعرف الزواج ، دون أن تردد أغانى

الزواج اسمى . ان الموت هو الذى سيكون زوجى .

الفرقة : ستموتين اذن دون ان تكونى مريضة أو جريحة ، حرة ، عذراء ، حية ، شهيرة ، انت وحدك من بين البشر غير الخالدين ستدخلين عند بلوتون .

أنتيگونا : لقد سمعت من يتحدث عن موت ابنة تانتال . فقد شعرت فجأة ، وهى فى قمة سيبيل بان الصخرة تمسك بها وبانها تنمو حولها كما ينمو نبات متسلق صلب . وها ان الثلج يغمرها ، ودموعها الباردة تتساقط من فوق لتحت . ذلك هو مضجعى ، تلك هى المداعبة التى تنتظرنى .

(تمشى)

الفرقة : ايه ، ايه ، ولكننا بشر مساكين . أما هى فكانت الهة وابنة اله . وعلى كل حال ، ان لك ، وانت من بسطاء البشر غير الخالدين ، عزاءا كبيرا فى أن يكون مصيرك كمصير الهة .

(تتوقف)

أنتيگونا : أهزأوا منى . ها هى ذى اللحظة المناسبة ، انصحكم بذلك . انهم لم ينتظروا حتى اختفائى ليفعلوا ذلك . آه ! ثيبه ! آه ! مدينتى ذات العجلات الجميلة ! انظرى كيف يدفعوننى ساخرين الى ثقب لا اسم له ، نعم لا اسم له ،

لانى سوف لا أذهب ، لا مع البشر ولا مع الظلال ، لا مع الاحياء ولا مع الاموات .

الفرقة : انها غلطتك ، لقد انتهكت حرمة العدالة . انك تدفعين أيضا ثمن ما فعله أوديب .

أنتيكونا : انى ابنة الخطيئة ، ولهذا السبب اموت .

الفرقة : عبادة الاموات شيء جميل ، ولكن عصيان اسيادنا ليس شيئا جميلا . انه غرورك الذى قادك الى الهلاك .

أنتيكونا : لا شيء . لا شيء ، ولا أحد . انى اسير الى العذاب وحيدة ، دون ان يتألم أحد ، دون زوج ، دون صديق ، دون سند ، سوف لا ارى بعد النهار ، سوف لا ارى بعد العين الذهبية ، سوف لا ارى بعد الشمس !

(تمشى)

كريون : لقد قلت ذلك من قبل ، اتعلمين أنه اذا كان لابد للموت من كل هذه القصص وكل هذه القصائد فلن تنتهى ابدا . اوب . . لتحمل سريعا ، ولتسجن ، ولتترك هناك .

(بحركة مفاجئة من انتيغونا يترك الحارس الذى فى اليمين حربته تسقط امامها فيمسك الحارس الذى فى اليسار بطرفها ، فتقبض عليها انتيغونا فتبدو وكأنها فى منصة القضاء بين قاضيين) .

أنتيگونا : وداعا • ليسرق منى نصيبى فى الحياة • سأرى ابى ، وأمى واتيوكل • عندما متم غسلتكم واغلقت عيونكم • لقد أغلقت ايضا عينى بولينيس • وكنت على حق • لا يمكن ان أفعل ذلك لزوج أو لاطفال • فالزوج يمكن لاخر أن يحل محله • والطفل يمكن ان يخلق اخر بدله • ولكن بما ان ابوينا قد ماتا فلا أمل لى بالحصول على اخوان جدد • عملا بهذا المبدأ فعلت ما فعلت ، ولاجله أضرب ، ولاجله يحرمنى كريون من الزواج ومن الامومة • ماذا فعلت اذن للالهة لتنفض أيديها عنى ؟ اذا كانت تستحسن ما فعله الجلادون بى فسأعلم ذلك غدا وسأندم على مافعلت • ولكن ان كانت تستنكره فلتلحق بهم ما أصابنى من العذاب •

(تمشى)

الفرقة : ان نفسها لم تهدأ •

كريون : ستكلف غاليا أولئك الذين يقتلونها ويتباطأون متعمدين •

أنتيگونا : سوف لا يستغرق موتى وقتا طويلا •

كريون : لا يخطر فى ذهنك ان يكتفى لتعذيبك بالتهديد والتخويف فحسب •

(تنزل انتيغونا وهى مقادة من قبل الحرس الى مؤخرة المسرح ، يدخل احد الحارسين من فتحة فى مؤخرة المسرح ويتبعه الآخر ساحبا سحبا خفيفا انتيغونا من معطفها فتدخل بدورها) .

أنتيگونا : **(نصف جسمها لا يزال ظاهرا)** ايها الثيبيون ! لقد انتهى كل شىء ، ها أنا اسحب . ايها الرؤساء ، يارؤساء الثيبيين ! آخر اميراتكم تهان . أنظروا كم أقاسى ، وانظروا أى رجال يعاقبون قلبى .

الفرقة : لقد دفنت دانای ايضا حية ، وهى ترقد بين صفائح البرونز . ومع ذلك فقد كانت هى ايضا يا ابنتى من أصل رفيع وكانت تحمل بذرة جوبيتير الذهبية لقد حول باكوس أبناء درياس الى احجار . لقد اسف هذا الشاب جدا لتحرشه بالفتيات اللاتى وهبن انفسهن لباكوس واطفائه لمشاعلهن وسخريته من ربات الشعر .

(تيريسياس يدخل من اليمين يقوده صبى)

تيريسياس : أيها الرؤساء الثيبيون ، ها انى واحد باثنين ، لانى لاستطيع المشى دون من يقودنى .

كريون : هل هناك من جديد تيريسياس ؟

تيريسياس : ستعرفه ولكن اطعنى .

كريون : لقد صدقتك دائما . .

تيريسياس : مادمت تسير فى السبيل الصحيح . اعرف انك انحرفت .

كريون : انك تخيفنى .

تيريسياس : هذا الطفل قد جاء بى وسأجىء بالاخرين . لقد رأى مذبحنا مغطى ببقايا جثة بولينيس ، تحملها الكلاب والنسور . ومنذ ذلك الوقت والالهة ترفض ضحايانا والبهائم تصرخ فى كل مكان . صدقنى ياولدى ان رجلا قد يخطىء ، هذا يحدث ، ولكن أن يصر على خطأه ، فهذا دليل الحماقة . لاتضرب بعد ميتا . حبى واخلاصى هما اللذان يكلمانك .

كريون : حسنا ! فها أنا ذا اصبح مرمى للسهام ، فكلكم تتألبون ضدى . حسنا ! حسنا ! اجمعوا الاموال لا نفسكم ، هربوها ، اربحوا ذهب السرديين والهنود . ولكن أحدا لن يدفن ابدا بولينيس ، حتى وان حملت النسور جثته فوق عرش جوبيتير ، سأرفض ذلك دائما . ان انسانا مصيره الموت لا يمكن أن يدوس كرامة الالهة . لقد دفعوا

لك ثمنا لهذه الاقوال ياتيريسياس ، وهذه علامة سقوطك .

تيريسياس : رجل ! رجل واحد يعرف ! ويفهم !

كريون : ان عصبة العرافين متعطشون للنقود .

تيريسياس : وعصبة الملوك متعطشون للضرائب .

كريون : أتعلم أنى ملكك ؟

تيريسياس : اعرف ذلك ، كما اعرف انك مدين لى بتاجك وبسلامة ثيبة .

كريون : كم تحب ما هو غريب .

تيريسياس : انك تضطرنى لقول ما اريد اخفاءه .

كريون : تكلم ولكن لا تخدم من يدفع لك الثمن .

تيريسياس : فلى اذن مظهر ثرى كبير ؟

كريون : واعلم أنى سوف لن اغير رأيى .

تيريسياس : واعلم بدورك أن موت أبنك سيكون ثمن جريمة دفن أمرأة حية ، ومنازعة بلوتون جثة من الجثث . سيمتلى قصرك بالشكاوى ، وسيثير الغضب ضدك مدنا حملت اليها البهائم قطعا من اللحم الانسانى الدامى . قدنى ، أيها الصغير نأمل ان يستطيع هذا الرجل من الان فصاعدا ان يكبح

جماح لسانه ويحترم سننا .

(يخرج)

الفرقة : ان أقواله لا تخطىء ابدا .

كريون : وا أسفاه ! رأسى يضطرب ، ولكن من الفظاعة ان اتراجع . ولكن من الجهة الاخرى ، من الفظاعة جلب النحس بالعناد ، فماذا تنصحنى .

الفرقة : أنقذ الفتاة .

كريون : هذا ! وتريد منى أن اتراجع ؟

الفرقة : ولكن اسرع ، فانتقام الالهة يقترب سريعا .

كريون : اذا كان لا بد من ذلك ، هيه ! ولكن هذا عسير . . . عسير جدا . . .

الفرقة : هيا ، هيا ، هيا ، لا تكلف بذلك أى شخص .

كريون : سأذهب راكضا ، اتبعونى بالفؤوس والمعاول والمجارف . انى لاخشى ان يكون من غير الممكن التمسك بالقوانين القديمة .

(يخرج)

الفرقة : انت يامن توجت بالف أسم : باكوس ! ياساكن تيبة عاصمة الباكوسيين . انك ترقص النجوم وتجعل الليل

يغنى • اسرع برجلك الكبيرة ، بجبلك الذى كالعنقود • اركض ! اركض سريعا ! ساعدنا ، اقفز هناك ، مع سكاراك الذين غلبت عليهم الخمر •

(الديكور وحده وموسيقى)

الرسول : يامواطنى من كادموس • الحظ ينقلب ، لقد كنت قبلا اغبط كريون • أما الان فان حظه يهوى • ماذا تغنى الثروة والعرش دون سرور •

الفرقة : تكلم •

الرسول : لقد انتحر هيمون •

الفرقة : اوه تيريسياس ! ها هى ذى الملكة ايريديس ، لا بد ان تكون قد سمعت شيئا •

ايريديس : **(تظهر فى أعلى الدرجات فى اليمين ، تتكلم بصعوبة)** أعنى • • أننى • • سمعت • • قليلا • لقد فتحت قليلا باب معبد منيرفا ، كدت اسقط منكفئه • ماذا حدث ؟ لابد ان اصغى • انى استطيع ان اصغى اليكم • هيا • انى قوية • لى بعض التجارب على الشقاء •

الرسول : اوه مولاتى العزيزة ، اصغى الى مايقوله شاهد عيان •

بعد أن احرقنا مع الملك ما تبقى من بولينيس ، وصلينا لآلهة الساحة ، ركضنا الى محبس أنتيگونا ، عند ذاك اعتقد كريون انه يسمع صوت ابنه يصرخ فى داخله . ففتحنا المحبس بضرب المعاول فرأينا منظرا مؤلما جدا . كانت أنتيگونا معلقة وقد شنقت نفسها بحبل صنعته من ردائها . وكان هيمون يضم الفتاة البائسة بين ذراعيه .

وما كاد يرى كريون حتى فقد شعوره واستل سيفه وبصق عليه . ولما رأى كريون عينيه الملتهبتين واشمئزازه فهم الخطر الذى يهدده ، فانسحب مسرعا ، وعند ذاك وجه هيمون السيف الى صدره وطعن نفسه به ، فانبثقت الدماء من قلبه مخضبة أنتيگونا . لقد تزوجا هناك مع الموت والدم المراق .

(ايريديس تنصت الى هذه الاخبـــار المفجعـــة وتختفى متراجعة) .

الفرقة : ولا كلمة واحدة من الملكة . ماذا يظن الانسان فى ذلك ؟

(وقت طويل)

الرسول : لا تريد أن تجعل من نفسها مسلاة للاخرين .

الفرقة : السكون يبعث الرهبة والخوف اكثر من الصراخ .

الرسول : نعم سأذهب لارى مايدور هناك .

الفرقة : الملك يحمل ابنه .

كريون : **(يسحب الجثة فوق ظهره ، ثم يلقيها الى الارض ويركع الى جانبها ويداعب شعرها)** .

بنى ! بنى ! هيمون ! ها ! بنى ! انى سفاك ، لقد قتلتك .

الفرقة : لقد فات الاوان .

كريون : اله يأخذ بخناقى ، واله يدفعنى فى ظهرى ، كل بيت السعادة يتداعى الان فوقى .

الرسول : نعم ايها الامير ، مأساة بعد أخرى .

كريون : مأساة ايضا ! ماذا ؟

(ينظر الى ولده من راسه الى قدميه)

ماذا يمكن ان يحدث اكثر من هذا ؟

الرسول : لقد ماتت زوجتك .

كريون : زوجتى ماتت ؟ هذا غير صحيح ! آه ! بلوتون ، انك تأكل كل شىء . زوجتى بعد ابنى . انك تكذب . اين هى ؟

الرسول : انظر فالباب مفتوح .

كريون : ايريديس !

الرسول : لقد انتحرت تحت المذبح مطلقة عليك اسم سفاك .

كريون : انى خائف ، اقتلونى . اقتلونى سريعا . انى لا سقط فى هوة غير ذات قرار .

الرسول : لقد كانت تتهمك بقتل هيمون وانتيگونا .

كريون : (بصوت بليد) : ماذا ؟ تقول انها قتلت نفسها ؟ زوجتى قتلت نفسها ؟

الرسول : أؤكد لك ذلك .

كريون : النجدة ! خذونى ! ابعدونى ! انا أقل من لا شىء ، أقل من لا شىء . لا ادرى اين القى بنظراتى . اين اضع يدى ، اين اضع قدمى ، كل شىء يذهب ، كل شىء ينزلق تحتى ، الصاعقة تخر على رأسى .

الفرقة : يجب ان تخشى اهانة الالهة . لقد فات الاوان ياكريون ، لقد فات الاوان .

ستار

صدر من

منشورات الثقافة الجديدة

رأس الشليلة

مسرحيات شعبية

تجد فيها النقد اللاذع والتهكم المرير والنكتة الرائقة

بقلم

يوسف العانى

سكرتير فرقة المسرح الحديث

يصدر قريبا جدا من

مَنشورات دار المعرفة

طيف الخيال

كتاب فى النقد يضم مجموعة من أجمل ما قاله
الشعراء العرب فى وصف طيف المرأة الزائر
فى المنام

تأليف

الشريف المرتضى

حققه وضبط نصوصه

الدكتور صلاح خالص

منشورات الثقافة الجديدة

صدر منها حتى الآن

١ ـ انطون تشيخوف (دراسة ، مسرحيات ، أقاصيص) تعريب : شاكر خصباك

٢ ـ أباريق مهشمة (شعر) عبدالوهاب البياتي

٣ ـ نشيد الارض (أقاصيص) عبدالملك نوري

٤ ـ تشريح المكارثية أبو نسرين

٥ ـ صور شتى (أقاصيص) ذو النون أيوب

٦ ـ رأس الشليلة (مسرحيات شعبية) يوسف العاني

المحتويات

	الصفحة
مقدمة (جان كوكتو)	٣
مدرسة الأرامل	١٩
الملاح البائس	٥٣
انتيغونا	٧٧

[redacted]
كوكتو ،جان
مدرسة الارامل، الملاح البائس، انتيكون
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01032630

AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT

842.91
C66eA